الفصل الخامس

الإعلام الدولي

والسياسة الخارجية

- العلاقة بتن الإعلام والسياسة الخارجية
- الاتصال الدولي .
- قوى الاتصال الدولي .
- وظائف الاتصال الدولي .
- نموذج الاتصال الاسلامى
- الاتصال الدولي وتكوين الصورة الذهنية
- مفهوم وتشكيل الصورة الذهنية .
- العرب في وسائل الاتصال الدولية
- نموذج دور الاعلام الدولي فى تشكيل صورة العرب والمسلمتن.

obeikandl.com

obeikandl.com

العلاقة بين الإعلام والسياسة الخارجية

يمارس الاتصال وفقا لرؤية كوهينW.Kohen أدوارا مختلفة فى عملية السياسة الخارجية فهو:

مراقب للشئون الدولية Observer،ومشارك Participant فى السياسة الخارجية عن طريق ما يقدمه صانع السياسة للميديا واستخدامه لها، وكذلك هو حافز ومثير للمبادرة Catalyst التى تتخذ فى عمليات السياسية الخارجية.

وقد اثبت دراسة لارسين الشهيرة J.Larsin التى أجراها فى الثمانينات تطبيقا للتغطية التليفزيونية إزاء أزمة الرهائن الأمريكية فى إيران ودورها فى السياسة الخارجية الأمريكية،قدرة الاتصال على المشاركة فى صنع السياسة الخارجية بأساليب وطرق مختلفة، الأمر الذى يؤكد تبادلية واعتمادية العلاقة فيما بين الاتصال والسياسة سواء على المستوى الداخلى أو الخارجى فى البيئة الدولية،ألا أن علاقة الاعتماد هذه هى أيضا تجسيد لعلاقة عدم التكافؤ فهى تشير إلى درجة من درجات التأثير المتبادل على أن يترك للباحثين تحديد كثافة كل علاقة ودرجة التكافؤ فيها وفقا لقوة وثقل كل دولة فى سلم القوى[1] .

الاتصال الدولى:

أصبح الاتصال الدولى فيما بين الدول من أدوات تنفيذ السياسات الخارجية تأثرا وتأثيرا بالوسائل الأخرى وهو فى حد ذاته انعكاسا لمدى قوة الدولة والأوضاع السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية فيها، بل إن الاتصال الدولى بات أداة من أدوات الصراع الدولى فيما بين الدول ناقلا لعناصر القوة فى دولته وعاكسا لها للدرجة التى يساهم فيها الاتصال الدولى بشكل فعال فى صنع القرارات فى السياسة الخارجية، بنفس التأثير الذى تساهم به السياسات الخارجية للدولة فى صنع وتشكيل مضامين الرسائل الاتصالية الدولية، وذلك للدرجة التى وصفها فيها وليام بنتونW.Benitonمساعد الخارجية الأمريكي الأسبق بأن دبلوماسية الرأي العام

هى التى تلعب دورا مسيطرا فى الأحداث الدولية؛فانه إذ لم تستطع الحكومات توصيل مبررات سياستها وأعمالها بصورة فعالة ومقنعة إلى جميع العناصر المؤثرة والمرتبطة بهذه السياسات فانه من الممكن أن يساء فهمها وتتعرقل برامجها وأهدافها[٢].

قوى الاتصال الدولى:

ويعد الاتصال الدولى مرآة تعكس الأوضاع القائمة على المستوى الدولى من خلال قوة مزدوجة:

١-القوة التى يعكسها الاتصال الدولى وتشمل مجموعة القوى الاجتماعية والسياسية والعسكرية والاقتصادية والديموجرافية والتكنولوجية.

٢-قوة ذاتية خاصة به و تشمل مكونات العملية الاتصالية مثل القائم بالاتصال وقوة الرسالة والوسيلة والمتلقى ثم مراحل **التخطيط** والتنفيذ والمتابعة.

ومدى نجاح وفعالية الإعلام الدولى يتوقف على محصلة هاتين القوتين ،وأفضل الحالات هى التى تكون فيها القوة المزدوجة العكسية والذاتية فى أعلى درجاتها[٣].

وظائف الاتصال الدولى:

- الاتصال الدولى كوسيلة من وسائل السياسات الدولية:

حيث يعد الاتصال الدولى أحد أدوات تنفيذ السياسة الدولية والتى هى نتاج للتفاعل بين السياسات الداخلية والخارجية لدولة ما من جهة والسياسات الخارجية لدول أخرى مختلفة.

- الاتصال الدولى كوسيلة من وسائل التفاهم الدولى:

من خلال إبراز الوقائع والالتزام بالصدق والدقة والحقيقة، وهى ذاتها الوسيلة التى دعا ميثاق الأمم المتحدة،والنصوص الواردة فى القانون الدولى العام، وحيثيات الجماعات والمنظمات الداعية إلى السلام والعدل والتفاهم وهى صورة مثالية لم تتحقق حتى الآن وظهر بدلا منها صورة مناقضة مشوهة متمثلة فى نماذج التدفق

الدولى اللامتوازن فى مجال الاتصال الدولى مابين دول الشمال المتقدم ودول الجنوب الفقير المهمش.

- الاتصال الدولى كوسيلة من وسائل التنظيم الدولى:

بمعنى توصيل الرسائل ذات طابع التنظيم الدولى إلى الفئات المستهدفة،حيث تستخدمها المنظمات الدولية لتحقيق أهدافها مثل الأمم المتحدة فىاسهاماتها فى الدول النامية واستخدام الاتصال كوسيلة من وسائل التنظيم الدولى.

- دور وسائل الاتصال فى العلاقات الدولية:

فهناك بعض الوسائل الدولية لها جانب إعلامي رغم أنها غير إعلامية مثل الأشكال الاقتصادية كالسلع والإعلان عنها،والبعثات الدبلوماسية ومنشوراتها وصحفها وإعلاناتها،وغيرها من الوسائل التى تبغى تدعيم العلاقات الدولية مستخدمة سبل الاتصال فى تحقيق ذلك.

- دور وسائل الاتصال فى حل الصراعات الدولية:

حيث تساهم وسائل الاتصال الدولية فى مواجهة الصراعات الدولية وحفظ السلام العالمى من خلال:زيادة حجم المعلومات فيما بين الأمم وتقريب وجهات النظر والقدرة على التحذير المبكر عن طريق التعرف على مواطن الصراع والتركيز عليها،وكذلك دورها فى حل الصراع وتسوية النزاعات عن طريق الوساطة والمفاوضات والتحكيم.

ورغم أن الاتصال الدولى من أهم وظائفه خلق التفاهم وحل الصراعات فيمابين الشعوب؛ألا أن **الأخطار** الواقعى فى مجال الاتصال الدولى مغايرا لتلك الوظيفة،وبات من أهم الموضوعات التى **تطرح** فى مختلف اللقاءات الرسمية والمتخصصة.

- واتسم الاتصال الدولى بسوء توزيع مصادر الأنباء فى العالم وتولدت الفجوة الاتصالية المستمرة فيما بين الدول المتقدمة والدول النامية انعكاسا لميزان القوة فى العالم ونبعت الأهمية المتزايدة لميزان التدفق الدولى للمعلومات لأنها تكون الأساس الذى تبنى عليه السياسات الوطنية تجاه المسائل الخارجية أو حتى يتقرر بناء عليه

السياسات الداخلية للبلاد،فحجم استقرار النظام الوطنى وسلامته يعتمد على قدرته على التعامل أو التفاعل مع البيئة الداخلية والخارجية فيما يطلق عليه التكيف Adaption مع تهيئة البيئة الداخلية للاستجابة السليمة للمنبهات التى يطلقها كرد فعل لتحديات البيئة الخارجية،فالتهديدات الخارجية من شأنها زيادة التماسك الداخلى فى حالة توافر بعض شروط منها:إحساس الجماعة بذاتها كجماعة،وإدراكها لخطورة هذه التهديدات وكذلك وعى الجماعة بدور الاندماج فيما بينها كوسيلة لدحض أية تهديدات(٤).

وهناك دور بارز لتأثير الميديا فى عملية تحديد الأجندة Agenda-Setting حيث يلعب هيكل ترتيب الأوليات دورا بارزا فى تحديد مجموع العلاقات بدءا من تأثيرات النظام الاجتماعى والسياسى على المؤسسات الإعلامية وعلى أفرادها بشكل خاص والذين يقومون باتخاذ القرارات الاتصالية وهى بالتالى تؤثر على إدراك المتلقى فالعلاقة دائرية بين جميع العناصر السابقة فالنظام المحيط يؤثر على أواويات النظام الاتصالى ،والنظام الاتصالى يؤثر على ترتيب أواويات الجمهور والذى من خلال أهدافه ورغباته يساهم فى ترتيب أواويات باقي الأنظمة(٦).

-لذلك فهى تتشابه فى إطارها مع الإطار العام الذى ينظم علاقة الاعتماد على وسائل الاتصال كخطوة هامة فى تطور تأثيرات الاتصال ونظرياته،فترتيب الأوليات يقوم على فرضية هامة وهى أن الميديا والمتلقى والمصادر بما تمثلها من أنظمة تتفاعل مع بعضها بشكل مماثل ومتساو وتقريبا(٧).

- فالاتصال وبالتحديد الاتصال الدولى فيما بين الدول أصبح من أدوات تنفيذ السياسات الخارجية تأثرا وتأثيرا بالوسائل الأخرى وهو فى حد ذاته انعكاسا لمدى قوة الدولة والأوضاع السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية فيها، بل إن الاتصال الدولى بات أداة من أدوات الصراع الدولى فيما بين الدول ناقلا لعناصر القوة فى دولته وعاكسا لها، للدرجة التى يساهم فيها الاتصال الدولى بشكل فعال فى صنع القرارات فى السياسة الخارجية، بنفس التأثير الذى تساهم به السياسات الخارجية للدولة فى صنع وتشكيل مضامين الرسائل الاتصالية الدولية.

-وذلك للدرجة التى وصفها فيها وليلم بنتون W. Beniton مساعد وزير الخارجية الامريكى الأسبق بان دبلوماسية الرأي العام هى التى تلعب دورا مسيطرا فى الإحداث الدولية؛ فانه إذ لم تستطيع الحكومات توصيل مبررات سياستها وأعمالها بصورة فعالة ومقنعة إلى جميع العناصر المؤثرة والمرتبطة بهذه السياسات فانه من الممكن إن يساء فهمها وتتعرقل برامجها وأهدافها[٨].

والجذور التاريخية لاستخدام الاتصال والأعلام فى مجال السياسة الخارجية تعود إلى مئات القرون السابقة ، إلا انه فى تاريط حركات الاتصال والدعاية السياسية الخارجية يمكن الوقوف على ظاهرة الاتصال الاسلامى واستخدام الأعلام والاتصال فى مجال نشر الدعوة الإسلامية فى جميع إرجاء المعمورة ، حيث تم الاعتماد على أسس وتكنيكات الدعاية بشكل محكم ومنهجي ومدروس للوصول إلى تحقيق خطط السياسية الخارجية فى نشر الدين الاسلامى .

نموذج الاتصال الاسلامى :

- كان الدين الاسلامى هو أول من رصد منهجية فى علم العلاقات الدولية وقواعد السياسة الخارجية تطبيقا للدولة الإسلامية الناشئة.

فتعريف العلاقات الدولية فى الإسلام هو السيرة بمعنى سيرة المسلمين فى غيرهم من الأمم ،فمع انتشار الدعوة وتشكيل الوحدة السياسية للعرب والمسلمين أصبح انتهاج الدبلوماسية أو العلاقات الدولية ضرورة جوهرية لدعم أركان الدولة الناشئة.

- فلقد عرف الإسلام بأنه دين دعوة أو دين اعلامى فالاتصال والدعوة يحملان المعنى نفسه على الصعيدين النظرى والعملى والفارق بينهما فقط فى حداثة كلمة الاتصال وعراقة كلمة الدعوة[٩].

فلقد درجت فى ظاهرة الاتصال الاسلامى عدد من المصطلحات المتقاربة وبرز مفهوم الاتصال والدعاية فى العديد من الآيات القرآنية والتى توضح المهمة

الاتصالية التى أنيطت برسول الله صلى الله عليه وسلم واقرأ قوله تعالى: ﴿ ... إِنْ عَلَيْكَ إِلاَّ الْبَلاَغ ... ﴾ (١٠)

وقوله: ﴿ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاَغُ الْمُبِينُ﴾(١١) والبلاغ هنا بمعنى الإخبار أو الاتصال برسالة الحق وهو ذاته جوهر الرسالة الاتصالية على مر العصور المختلفة.

وفى مجال الدعوة قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾ (١٢).

- وقوله الحق: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (١٣).

-وقد اهتم الدين الاسلامى باستخدام الاتصال كوسيلة للحرب النفسية لإحداث التفرقة بين صفوف الأعداء حيث قال الرسول(ص)لنعيم بن مسعود الاشجعى عندما جاءه معلنا إسلامه:(إنما أنت واحد من غطفان ،فلو خرجت تخذل عنا ما استطعت فان الحرب خدعة). والتخاذل المقصود به:بث روح التفرقة والهزيمة بين الأعداء(١٤).

دور الاتصال الدولى فى تكوين الصورة الذهنية للشعوب:

وهناك أيضا دورا رئيسا للاتصال الدولى عبر السياسة الخارجية وهو دوره فى تحديد وتشكيل عامل الصورة النمطية Stero –Type فى تشكيل العلاقات الدولية بين الشعوب ولعل اقرب مثال لذلك هو الصورة النمطية للعربى لدى الغرب،والتى تؤثر فى الاتجاهات والمواقف وبالتالي فى السياسات الدولية.

ويساعدها فى ذلك عوامل مثل العامل الاقتصادى والجغرافي والايديولوجى والدينى من العوامل المؤثرة على العلاقات الدولية،ويفسر الموقف الغربى من إسرائيل وقضايا الأقليات الإسلامية فى العالم مدى تأثير العامل الدينى فى العلاقات الدولية رغم عدم وجود هذا العامل فى السياسات المختلفة المعلنة عند الغرب(١٥).

وهناك ارتباط وثيق بين الصور الذهنية والقرار وبقدر دقة الصورة لدى صناع القرارات تكون أرائه وتصرفاته ناجحة وبقدر عدم الدقة يكون الإخفاق فى التصرفات والتوصل إلى القرارات السليمة والملائمة بين البدائل المختلفة.

- فالقادة فى أي مجتمع يمكنهم إن يتخذوا القرارات التى ربما تغير وجه التاريط وهى القرارات التى تحددها عوامل عدة من بينها صورة القائد عن ذاته وعن الآخرين وعن العالم اجمع، حيث تمثل الصورة **الإطار** النفسى العام لاتخاذ القرارات أو البيئة السيكولوجية التى تتم فيها عملية صنع القرار [١٦]والاتصال يؤثر فى رؤية الأفراد عن العالم المحيط بهم وكذلك مجوعة القيم والاتجاهات والمعارف والتى هى انعكاس للصورة التى كونها عن العالم المحيط عبر الرسائل الاتصالية المختلفة.

تشكيل الصورة الذهنية :

- يرتكز إسهام بولدنج Bounding فى تحليله للحقيقة السياسية Political Reality على فكرة إن السلوك السياسى يعتمد إلى حد كبيرعلى الصورة الذهنية IMAGE، فوسائل الاتصال تغير من الصورة الذهنية للإفراد والشعوب وهذه بدورها تؤثر فى السلوك السياسى النهائى.

-وينظر بولد نج إلى العملية السياسية كعملية اتخاذ القرار، كما إنها اختبار إلى ادوار القوى فى المجتمع واستجابة إلى الصورة الذهنية التى قدمتها وسائل الاتصال عن المجتمع وله.[١٧].

مفهوم الصورة الذهنية والنمطية

يختلف الباحثون فى استخدام المصطلح الدال على مفهوم الصورة النمطية أو الذهنية، فالبعض يستخدم كلمة الصورة الذهنية بينما يلجأ البعض إلى كلمة الصورة النمطية ويفضل فريق ثالث استخدام الصورة المنطبعة بينما يرى فريق أخر إن كلمة الصورة المقلوبة هى أدق تعبير عن المراد.

وباللغة الإنجليزية تستخدم عدة تعبيرات للدلالة على هذا المفهوم ومن ابرز هذه التعبيرات فى اللغة الإنجليزيةStereo Type ، Image ... حيث تعود كلمة Imag إلى

اصل لاتيني وهو Imago المتصلة بالفعل Imitari بمعنى يحاكى أو يماثل وبذلك تدل كلمة Imageعلى المحاكاة أو التمثيل ويعرف معجم وبستر هذه الكلمة بقوله:تصور عقلى شائع بين أفراد جماعة معينة يشير إلى اتجاه هذه الجماعة نحو شخص معين أو شيء بعينه[١٨].

اما كلمة Stereo-Type فتستقى معناها من عالم الطباعة حيث تشير إلى القالب الذى تصب على نسقه حروف الطباعة وتدل فى وبستر Webesterعلى الشيء المتفق على نمط ثابت أو عام على الصورة الثابتة التى يشترك فى حملها أفراد جماعة ما وتمثل رأيا مبسطا أو موقفا عاطفيا أو حكما غير متفحص.

وكلا الكلمتين Image، Stereo-Type تشتركان فى دلالتها على الصور الذهنية ولكن الأولىImage تعنى مطلق الصورة الذهنية عن الحياة والأشخاص فهى اعم واشمل من Stereo Type والتى هى أكثر خصوصية فى دلالتها على الصورة الثابتة التى تتسم بالجمود والتبسط فهى غالبا مرحلة لاحقة من مراحل تكون الصورة الذهنية لدى الإنسان عن الأشخاص والشعوب والأشياء.

فالصورة الذهنية التى تتكون من العالم الخارجى لدى الإنسان ماهى الا تمثيل مبسط لبيئة غير حقيقية وينتج هذا التمثيل بسبب ضيق الزمن الذى يمتلكه الإنسان فى هذه الحياة من جهة،ومحدودية الفرصة المتاحة له للتعرف الشخصى المباشر على حقائق العالم من حوله من جهة أخرى.

إلا أن تكوين الصور النمطية له فى حد ذاته وظائف نفسية حيث يحقق أمور ثلاث: قدر كبير من اقتصاد الجهد من خلال ما يقدمه التصنيف من اطر عامة جاهزة للتعامل مع الأخر والتنبؤ بسلوكه.يضيق من نطاق الجهل فى التعامل مع الاخرمن خلال المعرفة المسبقة بصورة ذلك الأخر مع التصنيف من خلال التصميم والتجريد.

وتتألف الصورة النمطية للإنسان أو الشعوب إلى ثلاث عناصر مميزة، وهى مجموعة الصفات المعرفية والعنصر العاطفى المتعلق بالميل لذلك الشخص والعنصر السلوكى الممثل فى مجموعة الاستجابات العملية تجاه ذلك الشيء.

فالصورة النمطية متصلة اتصالا وثيقا بالاتجاهات والمواقف والاستجابات العملية للفرد وبقدر ما تؤثر الصور النمطية فى إدراك الإنسان للأشياء، فإنها تؤثر من جانب أخر فى حكمها على تلك الأشياء والأشخاص لأنها تشكل جزء من إطارها الدلالى [١٩].

- دور وسائل الاتصال فى تكوين الصور النمطية:

تعد وسائل الاتصال من أهم القنوات التى تساهم فى تكوين الصور النمطية فى أذهان الناس..فالنسبة العظمى من الصور المتراكمة فى أذهان الأفراد تستقى من وسائل الاتصال المختلفة فوسائل الاتصال تمارس الوظيفة الإخبارية وهى تعمد إلى تفسير وبلورة الإحداث فى صورة معينة هى نتيجة لسلسلة من العمليات المعقدة والاختبارات الواعية[٢٠].

-فالوسائل الاتصالية أصبحت مصدر للمعلومات عن العالم المحيط بل وأدوات لتوجيه الأفراد والجماعات وتكوين مواقفهم الفكرية والاجتماعية ففي دراسة ثبت إن ٧٠٪ من الصورة التى يبنيها الفرد لعالم مستمدة من وسائل الاتصال المختلفة لدرجة إنها تساهم بدور اساسى فى تكوين وخلق ما يسمى بيئة الرأي (٢١) .

ومن هنا تأتى خطورة وسائل الاتصال الدولية فى صنع صورة ذهنية للدول أو الشعوب قد تكون خاطئة أو مشوهة فى بعض الأحيان من اجل صالح أجندة الدول التى تبنى هذه الصورة بل وتستخدم أحيانا هذه الصورة كعامل من أدوات أدارتها للصراع السياسى مع الدول الأخرى بل وربما تستخدم هذه الصور الذهنية الخاطئة كذريعة للتدخل الخارجى فى شون دول أخرى وسياساتها الداخلية .

نموذج دور الإعلام الدولى فى تشكيل صورة العرب والمسلمين:

وليس ببعيد ما يحدث من تشويه متعمد للصورة العربية والإسلامية كإفراد وشعوب ودول من قبل وسائل الإعلام الغربية من اجل غاية أخرى يتم نتفيذها الآن بشكل محكم وموجه وهو إعادة تشكيل الخريطة العربية والإسلامية لصالح

الأجندة العالمية التى يتحكم فيها ويلونها فى المقام الأول سيطرة القطب الامريكى الواحد .

وقد نجحت الدعاية المضادة فى تقديم صورة سلبية عن العرب منها:

- أن العربى مغامر وجبان يتسم بالجشع له عيون زائغة.
- أن العربى إرهابي بربرى لا قيمة لحياة الإنسان وكرامته لديه.
- أن العربى مسرف وثرى وجاهل ويركض باستمرار لاصطياد النساء.
- أن العربى ضعيف ولا يستحق ما يملك.

وهى مرتكزات وادعاءات مشوهة تقوم على عناصر الاختلاف الثقافى والقيم والمعتقدات وذكريات الصراع الدينى والحروب الصليبية فى العصور الوسطى[٢٢] ، فلقد تمكنت الدعاية المضادة وبعض إمكانياتها الضخمة أن تساهم فى خلق هوة اتصالية بين العرب والغرب،إذ أن الدول الغربية تتحكم أساسا فى الاتصال الدولى ويلاحظ أن التغطية الإخبارية للاتصال الدولى الغربى تعكس بأشكال مختلفة السياسات الخارجية الغربية إزاء العالم العربى ومعادلة القوى العربية والمؤسسات العربية ، وكل ذلك يساهم بشكل كبير فى تفسير التشويه المرتبط بالصورة النمطية العربية.

الشخصية العربية في وسائل الاتصال الدولية:

- تعد الشخصية العربية والعالم العربى من أكثر الشخصيات عرضة للتشويه ومحاولة لخفض قيمتها الحقيقية كما حددها علماء الاجتماع فليست هناك شخصية قومية أحيط بها وضيق عليها الخناق من خلال حملة ثقافية مخططة ومدروسة لتشويه معالمها الرئيسية وخفض قيمتها مثل الشخصية العربية فقد تم التركيز عليها منذ مرحلة الغزو الاستعماري الغربى للعالم العربى والتى بدأت في القرن التاسع عشر واستمرت حتى النصف الثانى من القرن العشرين[٢٣].

- وخاصة حينما يتعلق الأمر بالمعالجة الاتصالية للقضايا العربية والتى غالبا ما تعكس وجها مظلما من اوجه التدفق الاتصالى ،فإلقاء نظرة على خريطة التدفق

الإخباري فىالعالم العربى داخليا وخارجيا يكشف لنا مدى النفوذ الهائل الذى تمارسه وكالات الأنباء العالمية في تشكيل صورة الحياة السياسية والاقتصادية والصورة الذهنية عن الشعوب العربية ومدى تشويه هذه الصورة في أذهان الرأي العام .

- فالأمة العربية تواجه الآن **بأخطر** تحديات تاريخها الحديث حيث يقابلها تصعيد من هجمات الإمبريالية والصهيونية الشرسة التى تستهدف إتمام ابتلاعها في وعاء التبعية للغرب بل وتصورها في ضعف وتخاذل كنتيجة لسمات أساسية في الشخصية العربية ،ومثال ذلك الكاتب الأمريكي الصهيونى الاتجاه رافائيل باى في كتابه العقل العربىArab Mind والذى وصف الشخصية العربية بسمات اللامبالاة والتواكلية واجترار الماضى وهدفه الرئيسى من ذلك تحقير العدو الذى هو بنظره يشمل كل العرب مهما تعددت جنسياتهم وهى صورة كاريكاتورية تصور العرب كشعب خاص لا يملك سوى الصفات السلبية بينما اليهود أيضا شعب خاص يملكون الإيجابية والتفوق،وهذه الصفات السلبية التى أطلقها الكاتب على العرب وفقا لنظريات العلوم الإنسانية والانثربولوجيا وعلم الاجتماع هى صفات من المنطقى أن تتواجد في بعض الفئات في كل المجتمعات العربية منها والغربية المتقدمة أيضا.

- فهناك حملة من التيار المعادى يواجه خريطة العالم المحيط بنا وهذا التيار المعادى هو ذلك الذى ينطوي على مجموعة من القيم المتناقضة مع هويتنا الثقافية وتعمل على تحطيم مجموعة القيم والتقاليد التى تحدد معالم الشخصية العربية.

- بالإضافة إلى أن مضمون هذه الأخبار سلبى عادة إذا ما تعلق الأمر بالدول النامية أو بالدول العربية فعلى حد تعبير أحد باحثى الاتصال العرب في وصفه للتغطية الغربية للعالم العربى: (شعوبنا وبلادنا تقدم إلى العالم العربى في قوالب محددة فلازلنا نركب الجمال ولا يوجد لدينا سوى الرمال أو البترول إذا ما تعلق الأمر باقتصادهم)[٢٤].

- وعليه فان دور الإعلام والاتصال الدولى فى المشاركة فى صنع السياسة الخارجية دور اساسى ، من خلال مهارات صنع الصور الذهنية حيث تركز الأخبار

الدولية على الغرب وذلك لأن مصادر الأخبار غربية فى المقام الأول، من جهة مع سلبية التغطية الإخبارية لدول العالم الثالث و ميل الأخبار الدولية لأن تكون مبسطة للغاية.

لذلك يمكن استنتاج أن التدفق الدولى للاتصال يؤكد على الصور الذهنية الإيجابية للغرب عامة فى حين انه يربط من ناحية أخرى بين العالم العربى والاسلامى وجوانب التشويه والفشل ، فكيانات معينة تكون مستهدفة للتشويه أكثر من غيرها ومن أبرز هذه الكيانات هو الكيان العربى والذى يشمل إقليم الوطن العربى بدوله المختلفة نظراً لخصوصيته واحتوائه على العديد من المقومات الطبيعية والبشرية التى تجعله في دائرة الاستهداف دائما فلقد كانت الكتلة العربية مسرحآ للعديد من الهجرات مثل هجرات الهكسوس والكنعانيين والبابليين والغساسنة فالإسلام بانتشاره الواسع ، وكانت كذلك من ابرز مناطق الصراع الدولية ارتكازا على حضاراتها القديمة.

ورغم أنه من المؤسف أن المنطقة العربية تشهد الآن ثمة تفكك اقتصادي وسياسى إلا أن المعنيين بشئون الجغرافيا السياسية يرجحون أن كل هذه المتغيرات تشير إلى أن هذا التفكك مرحلى، ولن يستمر ولن تلبث المنطقة العربية من أن تجمع شتات قوتها ووحدتها لتتمكن من الاستفادة من المعطيات القومية والجيوبوليطيقيا ، وخصوصا مع التطور السريع الذى تشهده الساحة الدولية ومع انتشار معطيات السوق الحر حيث يمكن للوطن العربى لعب دوراً أكثر تميزاً من خلال ارتفاع نسبة العمالة فيه نتيجة للثروة السكانية المتزايدة باطراد فيه حيث يصبح مجالاً خصباً للسوق الحرة وللدخول فى آلياته [٢٥].

وان كانت هذه الرؤية الايجابية لن تتحقق إلا من خلال رفع معدلات التنمية البشرية فى هذه البلدان ، والتى يجب إن يساندها إعلام عربى واسلامى دولى قوى ومتوازن وواع يتوحد مع خطط السياسات الخارجية ويعمل على تحقيقها من خلال استثمار العلاقة الوثيقة التى تربط ما بين الإعلام والسياسة الخارجية .

1-cherry colin, world communication ,threat or promise? A socio technical approach,london,willy-inter science,1979.

٢- لمزيد من التفاصيل: راجع:

السيد عليوة، إدا، أصولصراعات الدولية، سلسلة الألف كتاب، عدد٥٥، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٨.

محمد على العوينى، أصول العلوم السياسية، أصول العلوم السياسية، عالم الكتب،القاهرة،١٩٨١ ،بسيونى حمادة،دور وسائل الاتصال فى صنع القرارات فى الوطن العربى،مرجع سابق.راسم الجمال،البيئة الدولية والاتصال والأمن الوطني،مجلة بحوث الاتصال،مرجع سابق. مصطفى المصمودى، النظام العالمى الجديد،مرجع سابق.جعفر عبد السلام، الاتصال الدولى واختراق السيادة والتعامل معه، ورقة مقدمة لندوة الاتصال الإسلامي، رابطة الجامعات الإسلامية، القاهرة، ٢٨- ٢٩نوفمبر١٩٩٨.

٣- السيد عليوة، إدارة الصراعات الدولية، سلسلة الألف كتاب، مرجع سابق، ص:١٣.

4- groom. A.j.,mitchell,c,r ,international relations theory, a bibliography, frances printed ltd.,london,1978,p:77.

5-james larsen,t.v.&us policy ,the case of the iran hostage crisis, journal of communication, autumn 1986,pp:109-113.

٦- محمد عبد الحميد ،نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير ، عالم الكتب ، القاهرة ،١٩٩٧ ، ص ص : ٢٣٤-٢٣٥ ٠

٧- ملفن دى فلور وساندرا روكيتش،نظريات وسائل الاتصال،ترجمة: كمال عبد الرؤوف، دار الفكر العربى القاهرة،١٩٨٩،ص:٢٢.

8-denis mcqueen, mass communication theory, an introduction , sage publications , j.w . Arrow smith ltd , bristol , britain , fifth printing , 1984 , p :46.

٩- محيى الدين عبد الحليم، الاتصال الاسلامى، وتطبيقاته العملية، القاهرة،مكتبة الخانجى١٩٨٤ ، ص ص:٥-٦.

١٠–الشورى:٤٨.

١١ -المائدة:٩٢.

١٢ -الأحزاب:٤٦،٤٥.

١٣ -النحل:١٢٥.

١٤- عبد التواب مصطفى، العلاقات الدولية والسياسة الخارجية فى الإسلام ، الملتقى للإنتاج الفنى ، الثقافى،عدد(١)،ج.م.ع.،يناير:١٩٩٤،ص:٨٩.

١٥- محمد على العوينى،العلاقات الدولية المعاصرة، النظرية؛ التطبيق؛ الاستخدامات الاتصالية؛ الانجلو، الطبعة الأولى،١٩٨٢ ،ص:٤٥.

١٦- -راجية احمد قنديل،صورة إسرائيل فى الصحافة المصرية،رسالة دكتوراة غير منشورة،كلية الاتصال،جامعة القاهرة ،١٩٨١،صص:٥١-٥٣.

17- austin ranny, channels of power, the impact of television on americans politics, new york , inc .,publishers, basic book,1983.p:3.

18-webster 's new colligate dictionary, spring field ,mass :g& c.merrian co.,1977,p:571.

١٩ - عبد القادر طاش ،صورة الإسلام فى الاتصال الغربى،الزهراء للإعلام العربى،القاهرة،١٩٩٣،ص:٢١.

٢٠ - د.ز.مانيكان ،تدفق المعلومات بين الدول المتقدمة والنامية،ترجمة:فايق فهيم،الرياض،دار العلوم،١٩٨٢،صص:١٧-٢٠.

٢١ -غازى زين عوض الله العربى فى الصحافة الأمريكية ، جدة ، تهامة ، ١٩٨٥،ص:١٨.

٢٢- انظر :

- حنان يوسف، المعالجة الإخبارية للقضايا العربية فى شبكتى cnn و euronews ، دراسة مسحية مقارنة ، رسالة دكتوراة غر منشورة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ،٢٠٠٢، صص: ١٣٣-٢١٤.

-n .a.jurdi, image and foreign policy, a case study of international communication, dubai, 1982,p: 12.

- Michael w. Suleiman, the arab and the west, communication gap, in essays on the american public opinion and the palestine problem, beirut , palestine research center 1969,and pp: 17-23.

٢٣-السيد ياسين،الشخصية العربية بين صورة الذات ومفهوم الآخر،بيروت،دار التنوير،ط:٣،١٩٨٣،ص ص:٧٠_٧٣.

٢٤- حمد عبده يمانى،أقمار الفضاء..غزو جديد،سلسلة دراسات وبحوث تليفزيونية،جهاز تليفزيون الخليج،عدد(٩)،١٩٨٤، ص:٥٤.

obeikandl.com

قضايا خلافية

الإعلام والسياسة ..... وعلاقة العسل والنحل

العلاقة المتداخلة الحساسة ما بين الاعلام والسياسة هى علاقة شائكة والتى يمكن ان توصف بانها علاقة العسل والنحل وان كان السؤال ايهما يكون العسل وايهما يبقى النحل ؟؟؟

فالرؤى السياسية المختلفة تطرح دلالات العلاقة الاتباطية الوثيقة ما بين علمى السياسة والاعلام من خلال بحث ماهية علم السياسة ومفهوم النظم السياسية وتصنيفاتها المختلفة ، وكذلك النظريات والنظم الاعلامية المختلفة المرتبطة ارتباطا وثيقا بتطور النظم السياسة وانعكاساتها والمتابع لقياس العلاقة التاثيرية ما بين الاعلام والسياسة : يشهد تاثيراتها سواء على مستوى السياسة الداخلية وكيف يمكن تشكيل الاتجاه السياسى للمواطن ، او تاثير الاعلام على صنع السياسة الخارجية من خلال دور الاعلام الدولى فى تشكيل الصورة الذهنية للافراد والشعوب والتى من شأنها ان تؤثر على قرارات وسياسات الدول ازاء تلك الشعوب ، والعلاقة بين الاعلام والسباسة هى علاقة وان كنت تهتم باستشراف المستقبل الا انها تستند على قراءات الماضى ومعايشة الحاضر، حتى يمكن ان سبر اغوار هذه العلاقة المتداخلة الحساسة ما بين الاعلام والسياسة والتى يمكن ان توصف بانها علاقة العسل والنحل وان كان السؤال ايهما يكون العسل وايهما يبقى النحل ؟؟؟

وتثير هذه النقطة العديد من القضايا مثل طبيعة النظام السياسى وماهيته وحجم الديمقراطية فيه ومدى وجود تعددية حزبية وطرق صناعة القرار وحجم المشاركة السياسية .

كما يرتبط بهذا العنصر ايضا مدى كفاءة الاجهزة الدبلوماسية والدعائية وقدرتها على ترجمة امكانيات الدولة وتعبئتها بالشكل الصحيح من حيث مدى

التحديث السياسى والاجتماعى وبث الروح المعنوية وتعضيدها من خلال وسائل الاعلام المختلفة .

علاقة الاعتمادية بين الاتصال والسياسة

فمن المؤكد ان هناك ثمة اعتماد متبادل ما بين النظام والبيئة حيث أن تشكيل وأداء النظام السياسى لا يمكن أن يتم بمعزل عن معرفة الأساس البيئى بعناصره الطبيعية والتاريخية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وإعلام كل دولة إنما يعبر عن فكر وفلسفة النظام السياسى أو الأيديولوجية السياسية السائدة فيه ،بل أن نظريات الاتصال ذاتها تتحرك فى إطار الأنظمة السياسية المختلفة ،وتنتهج مبادئها وتنفذ تطبيقاتها

ويمكن تقديم نموذجاً للعلاقة ذات الاتجاهين من خلال العلاقة التى تربط بين نظام وسائل الاتصال والنظام السياسى فكلا النظامين يعتمد على الآخر فى الحصول على مصادره وكذلك فى تحقيق أهدافه وهناك تغيير فى علاقات الاعتماد على وسائل الاعلام يمكن تفسيره بان هناك مصدرين اساسيين للتغيير:الصراع والذى يتجسد فى فرص اعلى للسيطرة على المصادر وخلق علاقات من عدم التوازن لصالح فريق دون الاخر.والمصدر الثانى فى هذه العملية هو : التكيف وهو موضع الاهتمام الرئيسى للنموذج التطورى (الاجتماعى) حيث ان علاقات الاعتماد المتبادل بين وسائل الاعلام واجزاء اخرى من الكيان الاجتماعى يجب ان تمر بتغيير من اجل ان تبقى المجتمعات فى بيئات متغيرة ، ويكون مثل هذا التغيير المتكيف بطيئا فى العادة ، وغالبا مايكون غير مخطط، ومن ثم فانه من الصعب ادراكه فى الوقت الذى يقع فيه .

فلقد عبر الموند ALMOND فى عبارته الشهيرة كل شئ فى السياسة اتصال عن ماهية الأدوار والوظائف المتعددة التى تقوم بها وسائل الاتصال فى خدمة النظام السياسى لدرجة تجعل من الصعب على النظم السياسية أن تتعايش دون الاعتماد على وسائل .

- ويقف المتلقى على الجانب الأخر متعرضا لرسائل عديدة تساهم بشكل كبير فى إمداده بالمعلومات والمعارف السياسية وبناء فكره السياسى ، ووصولا الى تشكيل أراءه ومعتقداته واتجاهاته ومن ثم سلوكه السياسى ،فوسائل الاتصال تقف بين الجمهور والانشطة السياسية والمصادر الأخرى المتعلقة بالأيديولوجية الطبقية ، وقد أمكنها بفضل هذه الحالة الوسطية أن تعلق على التطورالسياسى وتفسره ،حيث اصبح الاتصال ضرورة فى المجتمع ولا يستطيع الفرد أن يتواجد بدونه ومن ثم فان العمليات الاتصالية لها تأثيرها الكبير على طبيعة المجتمع بما فى ذلك نظامه السياسي ويظهر تأثير وسائل الاتصال على النظام السياسى لدرجة أن الأنشطة السياسية المختلفة فىالوقت الحاضر يصعب ممارستها فى غياب وسائل الاتصال .

ويؤكد الباحثون فى مجال السياسة والاتصال على أهمية العلاقات المتبادلة بينها فالعلاقة بين الطرفين علاقة وثيقة للغاية وكلا منهما يتأثر ويؤثر بالأخر ،فالاتصال يمثل حلقة الوصل لرجال السياسة مع الجماهير والنخبة ، وكذلك يعد أحد القنوات الرئيسية للتعبير عن مصالح الجماهير وتوصيل رغباتهم ومطالبهم إلى الحكومة وصانعى القرارات ومن ناحية أخرى يؤثر النظام السياسى فى النظام الاتصالى من حيث ملكية الوسائل ومحتوى الرسائل المقدمة واتجاهات واداء القائمين بالاتصال داخل هذه المؤسسات الاتصالية ويزداد حجم هذا التأثير الذى يمارسه النظام السياسى على نظام الاتصال فى حالة البلدان النامية مرتبطا بسمات المجتمعات النامية وطبيعتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

والمتلقى يقف بين الطرفين يعتمد على وسائل الاتصال كجسر يربط بينه وبين صانعى القرارات التى تصيغ له مستقبله السياسى ومن ثم بقية الجوانب الأخرى للدرجة التى وصف بها علماء السياسة الاتصال ،بأنه صار وسيطا فى صنع السياسات ، فهو يشارك فى العملية السياسية من خلال تركيز الانتباه على قضايا معينة من شأنها أن تدعم أو تغير الصورة الذهنية Image لدى الأفراد هذه بدورها تؤثر فى السلوك السياسى لهم فالطريقة التى يتصرف بها الأفراد حيال السياسات والاتجاهات والقيم السياسية ليست إلا انعكاسا للصورة التى كونها عن المجتمع من حوله

والتى استقاها من كم المعلومات التى وصلت إليه من خلال المضمون السياسى المقدم لوسائل الاتصال الجماهيرية .

يرتبط السلوك السياسى للافراد عموما بصورة المرء عن عالم السياسة والتى تطبعها وسائل الاعلام فى اذهان الجمهور وهى تمارس دورا مؤثرا فى حث وتشجيع الافراد على اتخاذ مواقف وسلوكيات سياسية من بينها المشاركة السياسية كم خلال ا المكون المعرفى cognitive component والذى يعد اهم متطلب فى عمليات النشاط السياسى ، ويقصد بالمكون المعرفى كم المعلومات السياسية الصحيحة التى يحصل عليها الفرد عن المجتمع من حوله عبر وسائل الاعلام فالرسائل الاعلامية ذات المضمون السياسى تمثل وحدات البناء المعرفى لدى كل فرد والذى من المنطقى ان يختلف حجمه من فرد الى اخر .

ومع التطور السريع لنظريات الاعلام ، توصل الباحثون الى اكتشاف مدى تعقد عملية التاثيرالاعلامى وانها ليست بهذا التأثير الواسع الغير محدود على الافراد باختلافهم وتنوعهم وان هذا الجمهور يحمى نفسه سيكولوجيا من بعض الرسائل الاعلامية ، فالجمهور كما وصفه ريموند باور raymond pauer جمهور عنيد يرفض التعرض بشكل سلبى للرسائل الاعلامية وله دور ايجابى حيالها فهو يختار من الرسائل ما يروق له دون غيرها . وفقا لعدد من الاعتبارات الانتقائية التى تختلف فيما بين الافراد ، والاشخاص يميلون الى التعرض بشكل انتقائى الى مختلف الرسائل الاعلامية وفقا لوجهة نظرهم وارائهم واهتماماتهم واستعدادتهم السابقة ويتجنبوا لما يعارضهم ويختلف معهم واذا ما تعرضوا لمادة اتصالية غير متفقة معهم يحدث لهم نوع من التشويش والتوتر وتتم المعالجة بتفسير هذه المادة وفقا لوجهات نظر الافراد حتى ولو كان هذا التفسير خاطئ أو يتنا سوها تماما فيما يسمى التذكر الانتقائى .

مدخل المفهوم الشامل للاتجاه السياسى : ABC :

ويتضمن الاتجاه ثلاث مكونات رئيسية لبناءه حيث يمثل الاتجاه حجر الاساس فى عملية تكوين السلوك :

اولا : المعرفه نحو موضوع الاتجاه (المشاركه السياسيه) تقود الى بناء مكون عاطفى ايجابى وهذا بدوره يقود الى بناء مكون سلوكى ، اى ان المعرفه بالمضامين السياسية تؤدى الى السلوك السياسى للفرد

ثانيا :القيام بسلوك معين وليكن الانضمام لحزب معين قد يدفع الى بناء المكون المعرفى للفرد عن هذا الحزب وهذا بدوره يساهم فى تكوين المكون العاطفى .

ثالثا المكون العاطفى : كمتغير مستقل وليكن مشاعر الاهتمام تجاه احد الاشخاص قد يدفع الى بناء المكون المعرفى للفرد عن هذا المكون ، وهذا بدوره قد يؤدى الى احداث سلوك معين نحوه .

فاهتمام المرء بمرشح معين قد يدفع للبحث عن معلومات عن هذا المرشح ثم انتخابه فيما بعد

فالاتصال عنصر دينامكى مرتبط بعناصر اخرى ارتباطا عضويا وينبغى تنسيق اوجه نشاطه مع انشطة القطاعات الاخرى والانماط التنظيمية والمهنية والاقتصادية والتشريعية والانظمة الاخرى المتصلة به،مع الالتزام بالسياسات العامة الموضوعة للدولة والتى تسير على هداها المؤسسات الاتصالية الحكومية وغير الحكومية.

ولقد اصبح الباحثون يربطون فيما بين الاتصال والسياسة كمترادفين؛وارتبطت قياسات العلمية الاتصالية بقياس مستويات التغيير فى الانظمة السياسية المختلفة ، لذلك فليس من المستبعد ان تصبح الرسائل الاتصالية معاقة كوسيلة انتخابية بسبب ضعف الديمقراطية على سبيل المثال فى النظام السياسى القائم .

ولابد ان يكون لها دور فى اثراء الحياة السياسية من توافر درجة من الانارة والوعى يسمح باجراء مناقشات سياسية وحوار سياسى لبناء وخلق الاستعداد للحركة واسلوك السياسى المساند لتنمية المجتمعات .

أولا :اتجاهات الفساد الثقافي والاعلامى :

الوضع القطري : والذي يرتبط ارتباطا وثيقا بخدمة أفراد أو نظم أو سلطة عبنها بغض النظر عن النفع العام الذى يجب إن تؤديه من اجل دعم المسارات التنموية والنهضوية في المجتمع وتبرز في هذه الفئة مظاهر مثل : استخدام النفوذ في الثقافة والأعلام لتحقيق مأرب خاصة -سيطرة أشخاص أو أحزاب حاكمة على دعائية الانتخابات مما يعرقل حرية تداول السلطة عن طريق انتخابات نزيهة نظيفة - التستر على نماذج وقيم فاسدة

١- القائم بالاتصال: تعاظم دور الدولة وسلطة الحكومة أدت إلى الهيمنة أو السيطرة بشكل جزئي أو كلى على معظم وسائل الإعلام ومن ثم لتحكم في **الخطاب** الاعلامى والقائم بالاتصال فيه وتوجيهه وفق سياسته ورؤاه بما يخدم مصالحة حتى ولو بم يقتنع القائم بالاتصال أو تعارضت مع أجندته سواء على المستوى الداخلي أو العربي أو الخارجي.

كما ان هناك ألان العديد من التيارات التى ربما تكرس مدى الفساد بين جموع النجبة المثقفة والاعلامية لدرجة إن وصفت بوجود طابور خامس من بينها بالإضافة إلى شراء واستكتاب المفكرين لتتوافق مع أفكار السلطة الحاكمة .

٢- الوسيلة :

تتنوع الوسيلة ما بين خاصة أو حكومية وإنما الملاحظ في الأنظمة العربية إن هناك هيمنة الدولة وتبعة وسائل الاتصال لها واثر ذلك في تغييب الوعي العام وضعف التأثير الراى العام العربي له

هيمنة السبطرة على وسائل المعلومات مما خلق ارتباط قائم مختل

نجاح النظم الحاكمة في اختراق الإعلام بكل وسائله واجهزته والسيطرة التامة عليه لترويج أفكار وسياسات معينة

تطور الإعلام الالكتروني - شبكات البث التليفزى -قدراته التأثيرية – المونتاج في الحذف أو الإضافة أو الاختيار يما يتفق مع أجندة المرسل .

– عناصر الإبهار – يدا يهز تأثير الإعلام الالكتروني يكل ما يحمله من انبهار

- دخول القطاع الخاص في سباق محموم لامتلاك القنوات الفضائية واحتكارا ضخمة بم بكن كثير ا في خدمة تقليل الفساد

- إلرسالة.ل من شانها التلاعب بالهوية الثقافية والذاتية الوطنية والقومية وخاصة مع صعوبة التحرير الثقافي حيث لا تزال فجوة عدم التو زان الاعلامى في مجالات المعلومات قائمة بشكل أو بأخر من الشمال إلى الجنوب .

٣- الرسالة .: تختلف تكنيكات الرسالة المستخدمة كإلية للفساد ما بين:

الخلط في وظائف الإعلام: المختلفة في الأنماط والقوالب الاتصالية المتعددة وأبرزها خلط الإعلان بالأخبار على اعتبار إن الإعلانات صارت مصدر من مصادر الدخل الاساسية للوسائل الإعلامية

مما ينتج عنه رسائل محرضة على العنف- مثيرة للتعصب والتطرف- فاسدة وسطحية –

عميل للسلطات ينفذ اوامرها ون النظر لصالح المجتمع – إلوعي.هور مأمور داخل دائرته المغلقة والضيقة.

بدلا من رسالة تشكيل الوعي يسقط في براثن **خطيئة** تزييف الوعي .

رسائل تعتمد على الترفيه لإغراق المتلقى في **الخطاب** الاعلامى المزدحم فى التسلية والترفيه وتلهيه عن همومه الخاصة

٥-الجمهور : مأزق الشعوب كبير يكمن إن قدرتها على المقاومة باتت ضعيفة وامكانياتها هشة مما يعرضها **للاستقطاب** الحاد ما بين التبعية الكاملة وبين الإنزال الكامل أو القهر الاختبارى

- ينصرف عن وسائل أعلامه ويقع في أحضان وسائل أخرى أجنبية بستقى منها معلوماته.

- صناعة البطل وصياغة العقل العربي من خلال رسم صورة تضمن امن النظام فان المؤسسة الثانية هي التى تضمن للنظام تأثيره في الشارع وسطوته على الراى العام بتزين صورته .

- تزييف الواقع وتناقض الثنائيات من خلال ضرورة توحيد الراى العام توحيد كاملا وراء سياساته وممارساته باعتباره محتكرا للحكمة والصواب (لحزب الواحد - التعددية الحزبية)- استعمال الحرية وتناقضانها

- تزييف الوعي وتضليل الراى العام في هذه المهمة المعاكسة للدول الغير ديمقراطية

كتاب المتلاعبون بالعقول لهيريرت شيلر يفسر كيف والى اى مدى سقط الإعلام العري في اسر الإعلام الامريكى وعليه فعلى الرسالة الاعلامية والثقافية إن تتعامل مع الجمهور بمدخل الاتجاه التاثيرى الشامل (الوجداني – المعرفي – السلوكى).

ومن المفارقة إن الإعلام العربي قد فقد مصداقيته إمام الراى العام وفى نفس الوقت فاز باحتقار النظم الحاكمة من ناحية أخرى باعتباره أداة طيعة سلسة مأمورة تحركها السلطة متى وكيف شاءت.

٦- قياس رد الفعل ورجع الصدى :

والتي من المفترض إن تتم وفق إلى آليات ووحدات بحثية وقياسية نزيهة وشريفة ومستقلة وموضوعية يحث تقدر اهتمامات واحتياجات المواطن العربي وما يساعده على تحقيق حالة النهضة إضافة إلى إنها تقدم قراءات دقيقة ومنطقية ولكن من المرئي إن الفساد قد طال هذه الفئة أيضا من خلال الاعتماد على مراكز بحثية إما موجهة ومسيطر عليها ولأهداف وأجندات خاصة أو تفتقد إلى الدقة اللازمة لجمع المعلومات بشكل علمي واحصائى منضبط .

رابعا : سيناريوهات بديلة : الثقافة والأعلام –آليات لتقليص الفساد :

- **العمل على خلق قوى حقيقية للتغيير لمكافحة الفساد وبناء الإصلاح .؟**
- **بحث مكونات مشروع الإصلاح العربي، وماهي القوي السياسية والاجتماعية التي ستقوم علي تنفيذه، وفي أي مدي زمني؟في ظل العجز الديمقراطي! من أول ترسيط مفهوم الديمقراطية ذاتها، وإكسابه الشرعية الدستورية والقانونية والثقافية التي يستحقها، وخصوصا بعد الخبرات المريرة إلي عانتها الشعوب في القرن العشرين، نتيجة ممارسات النظم الديكتاتورية أيا كانت صورتها. المعاونة في إقامة الدولة الحديثة الديمقراطية تحترم التعددية السياسية، وتوفر ضمانات حرية التنظيم وحرية التعبير وحرية التفكير. ولا يجوز في الدولة الحديثة أن يهيمن فيها حزب سياسي واحد علي مجمل الفضاء السياسي، ويحول بالتالي باقي الأحزاب إلي كومبارس يدورون في فلك الحزب الحاكم.**
- **العمل على تدعيم وصيانة أكبر وأوسع لحرية التعبير حيث تتوقف العلاقة بين كفالة حرية التعبير والأنشطة التي تقوم بها أجهزة الإعلام علي الأوضاع التي تسود أجهزة الإعلام وتنظم العمل فيها، وكذلك علي برامج الإصلاح التي تتبناها أجهزة الإعلام،حيث تلعب الشفافية والعلانية دورا مهما في طرق التعامل والاتصال بين الجماهير والسلطات التنفيذية والتي تلعب فيها أجهزة الإعلام دورا مهما، ففي غياب هذه الشفافية والعلانية يمكن أن تتفاقم الأمور وتحدث مجابهات بين السلطات التنفيذية والجماهير الشعبية وهو مايمنع أيضا الجماهير من المشاركة أو الموافقة علي مايمس حياتها من قرارات .**
- **التغلب على مشكلة إن معظم أجهزة الإعلام في الدول النامية تعد أجهزة تابعة مباشرة للحكومات، وتعتبر أيضا بمثابة متحدث رسمي باسمها ولذلك فهي تعبر في معظم الأوقات عن موقف الحكومات والمسئولين فحسب، وذلك من غير أن تؤدي مهمتها المباشرة في التعبير عن مصالح الجماهير وهو مايزيد من مدي التفاوت في الفهم والتجاوب بين الجماهير والمسئولين عن السلطات التنفيذية.**

- تفهم إن حق الشعوب في المعرفة ليقتصر فقط علي تلقي المعلومات، وإنما يمتد حقها الطبيعي ليشمل آلية أخري تتعلق بحقها في المشاركة الايجابية في وضع الآراء، ولكن تحقيق المشاركة والتفاعل لايمكن أن يتم في ظل أجهزة إعلام تمتلكها السلطات التنفيذية، وتكون ملزمة بما يصدر إليها من تعليمات أو قرارات تحد من دورها الايجابي في التعامل مع السياسات أو القرارات الصادرة من هذه السلطات التنفيذية،

- مراعاة تجنب ما يحدث حاليا في معظم الحالات أن تغطية وسائل الإعلام المملوكة من قبل السلطات التنفيذية لما تقوم به الحكومات تقترن بالكثير من الحذف أو الاختيار أو الاستخلاص أو التضخيم أو التقليل لبعض مدلولاته أو إهمال مقصود لبعض عناصره والتي تهم الجماهير، مما يؤدي إلي أن يظهر الإعلام بصورة مصبوغة بنوع من التحيز أو التشويه أو التزييف أو التحريف وقد يأخذ الإعلام صورة متعمدة من جانب القائمين علي توصيل رسالته في اتجاه واحد، يقترن بالسيطرة والاحتكار الذي يقضي علي أي إمكانية للمشاركة.

- ضرورة إن يقوم الإعلام بدور أساسي في بناء الثقافة العامة للمواطن، الأمر الذي يستلزم تأكيد دوره في إعادة بناء القيم المساندة للتطوير والتحديث، كقيم المساواة والتسامح والقبول بالآخر وحتى الاختلاف، جنبا إلى جنب مع قيم الدقة والإتقان والالتزام وغيرها من القيم الإيجابية التي تساعد المجتمع العربي في التحول إلى مجتمع جديد فعال من خلال توجيه المجتمعات العربية نحو اكتساب ونشر وإنتاج المعرفة، و توفير المناخ المساند لمجتمع المعرفة، سياسيا وثقافيا واقتصاديا.

- العمل على ترسيط أسس التفكير العقلاني والعلمي بتشجيع مؤسسات البحث العلمي وتوفير التمويل اللازم لها، وإطلاق حريات المجتمع المدني في تنميتها. وفي الوقت نفسه، القضاء على منابع التطرف الديني التي لا تزال رواسبها موجودة في المناهج الدراسية وخطب المساجد ووسائل الإعلام الرسمي وغير الرسمي.

- تهيئة المناخ الثقافي لتحقيق التطوير الديموقراطي وتداول السلطة سلميا، وذلك بالعمل على مواجهة الرواسب والعادات الجامدة والآثار المتراكمة لأوضاع

وأساليب سياسية فاسدة من شأنها أن تحول دون فاعلية المشاركة السياسية. وشأن هذه المواجهة تغيير النظرة السياسية والاجتماعية إلى المرآة، وتأكيد إسهامها الثقافي وإنجازها العلمي ، ودورها اللازم في عملية التنمية، انطلاقا من أن التنمية الثقافية هي أساس أي تنمية. والخطوة الأولى لأي إصلاح جذري لا يمكن نجاحها إلا بإشاعة ثقافة الديموقراطية في مناهج التعليم والإعلام.

- العمل على إلغاء أشكال الرقابة على النشاط الفكري والثقافي بما يدعم حرية الفكر، ويحرك عملية الإبداع، بعيدا عن وصاية أي جهة أو فئة باسم الدين والتقاليد أو الخصوصية أوالسياسة، أوما يطلق عليه تجاوزا اسم المصلحة العامة، فتقدم الأمم مرهون بكفالة الحرية الكاملة لمبدعيها ومفكريها في مجالات أنشطتهم المختلفة.
- توثيق الواقع الثقافي العربي في بيانات وإحصاءات سنوية، ترصد آليات الإنتاج وأشكال المتابعة، وكذلك تنسيق الجهود في تنظيم أنشطة النقابات العربية والمهنية العاملة في ميادين الثقافة، ونشر نتائجها.
- تشجيع دور النجية على مشاكلها مطالبة أكثر من ألان على مخطى المأزق الطارىء فإننا نتصور إن دورها هو استجلاء الحاضر واستشراف المستقيل.

- إطلاق حرية الصحف لكل القوى السياسية والاجتماعية بلا تفرقة.

- اطلاق حرية تداول المعلومات بإلغاء القوانين التى تحجب المعلومات.
- إلغاء كافة إشكال الرقابة على النشر
- تمكين التيارات الفكرية والسياسية كافة من ممارسة حرية التعبير عن نقسها .
- إلغاء جميع القوانين المقيدة للحريات في التعبير
- إصلاح السياسات العامة المبنية على علاقات الخلل القائمة مثل علاقة تبعية الإعلام للسلطة الحاكمة ومثل عدم التوزان ممثل علاقة تبعية الإعلام للسلطة الحاكمة ومثل عدم التوزان في التدفق الاعلامى والمعلوماتى المقصور حاليا

على التدفق من اعلى إلى أسفل فقط من القمة الحاكمة إلى القاعدة المحكومة ومثل علاقة الهيمنة الخارجية على الأمور الداخلية وفى مقدمتها الأمور السايسية والاقتصادية والثقافية التى يبدو التأثير الخارجي عليها أقوى من تأثير المحركات الداخلية .

- مواجهة مطالبة الإعلام بتدعيم الحرية ينيغى الالتزام بالمسئولية المجتمعية وتقديم كل ما هو حقيقي وصادق وكامل فالحرية لبست مطلقة والمسئولين ليست مقيدة على إطلاقها.
- الأيمان والعمل على مبدأ إن **الخطاب** الاعلامى والثقافي لابس تطيع وحده إن يقدم ثقافة حقوق الإنسان بل يحتاج إلى منظومة كاملة مضادة للفساد تبدأ من الأسرة والمدرسة والجامعة ثم الحزب السياسي ومنظمات المجتمع المدني الشعبية المستقلة في بناء ثقافة حقوق الإنسان.

إن الدراسات المعاصرة تحث علي وضع **خطة** ثقافية و إعلامية عربية لمواجهة هذه الظاهرة، موضحة إن المواجهة لابد إن تستند علي **خطة** تتعلق بالطرق والوسائل الكفيلة للتقليل من طوفان الفساد الاعلامى والثقافي المادة الإعلامية الأجنبية، في التليفزيون العربي، ومحاولة منع ظاهرة البرامج غيرا لواقعية التي لا **ترتبط** بقيم المجتمع وثقافته، مع أهمية تحصين الشباب سياسيا واجتماعيا وثقافيا وتربويا، وتعميق وعيه بمضامين الغزو وسلبياته، وتطوير وسائل إعلامه الوطنية ومضامينه، وإعطاء الشباب الفرصة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم وتطلعاتهم، في وسائل الإعلام، وإشراكهم في صنع القرار الإعلامي، ومشاركتهم في إنتاج برامجهم صناعة وكتابة وتنفيذا.

وعليه عند السعي إلى محاولة وضع سيناريوهات لتفعيل دور الإعلام والثقافة الحقيقي في بناء ونهضة الأمم في إن يكون الروح الدافعة في هذه النهضة بحيث تصيح مواد إصلاح وليس مواد هدم وتخريب وإفساد ينبغي الوقوف بوضعية صادقة مع ضرورة توفير مناخ وبيئة حاضنة للإصلاح وليس الفساد يدعمها ويساندها إيمان النخبة بدورهم الطليعي وكذلك وجود مؤسسات نظيفة وقوية لمؤسسات المجتمع

المدني العربي تساعد على حماية الإعلام والثقافة والقضاء على كافة إشكال الرقابة والقهر والاستبداد الانسانى واستغلال النفوذ والآخرين من اجل بناء الأجندات الخاصة .

ومن الاهمية بحث استراتيجيات الاتباط القوية ما بين مفهومى النظم السياسية والنظم الاعلامية المصاحبة لها ، مع النظر بعين الاعتبار الى العلاقة الثنائية التى تشبه علاقة " العسل والنحل " على اعتبار ضرورة التعاون والاعتمادية التاثيرية فيما بين المفهومين ، فلقد حظيت استراتيجيات الارتباط ما بين السياسة والاعلام ببعض من البحث فى مجال الاتصال السياسى من قبل ، ولكن من الضرورى ان يتركز اهتمام الباحثين وواضعى السياسة فى الفترة الحالية على بحث التطورات السريعة التى طرأت على مفدرات الخريطة العالمية والتى من شانها ان تؤثر سلبا او ايجابا على طرفي هذه المعادلة ايضا ما بين السياسة والاعلام .

وفى مقدمتها الثورة التكنولوجية والاتصالية الواسعة التى جعلت علاقة الاعتمادية هذه اكثر وضوحا وقوة بالاضافة الى ملامح القطبية الاحادية التى تتشكل فى عالم السياسة الدولية ، وتصبغ الاجندة العالمية برؤياها وقرارتها السياسية ، بل **والاخطر** انها صارت اكثر التصاقا بمحاولات صنع الاجندة الداخلية ايضا للدول والشعوب التى تدنيها فى منظومة القوى الدولية وخاصة منطقة الشرق الاوسط والمنطقة العربية .وهو الامر الذى من شأنه ان يشجع باحثو الاتصال والاعلام السياسى فى هذه الدول الى تكثيف بحث هذه العلاقة الثنائية ودراسة مدى تأثيرها من حيث تقليل سلبياتها وتعظيم ايجابياته بشكل افضل وصولا الى الاستفادة المثلى منها لصالح المواطن العربى من جل مزيد من التنوير والادراك السياسى لفهم اكبر سواء على مستوى الداخل السياسى او على مستوى ملامح الخريطة السياسية الخارجية .

وهو الامر الذى يلقى بمسئولية كبيرة على كل من صانعى القرار سواء على الشئون السياسية او الاتصالية من اجل الاسهام سويا لصالح هذا المواطن الذى يحتاج

الى رسائل اعلام سياسى موضوعية وصادقة تبتعد عن المذهبية والتحزبات ويكون صالح المواطن والمجتمع هو هدفها الاول والاخير.

الاعلام والسياسة وجهان لعملة واحدة لابنفصلان المهم ان يتفقان على ان نقطة الاهتمام هى الانسان والمواطن العربي نحتاج الى صفقة مصالحة حقيقية ما بين الانظمة العربية والشعوب العربية كل يعرف حقوقه وواجباته ويصبح الاعلام العربى هوالجسر بينهما جسر عماده الحرية والكرامة الانسانية ايسط حقوق الانسان والإعلام والمشاركة السياسية وسيناريوهات الإصلاح .

ثمة شبه اتفاق أن مصر تمر الآن بمنعطف تاريخى نشأ من تراكمات حراك سياسى واجتماعى وثقافى ومعه تتولد الحاجة المتزايدة إلى ضبط إيقاع هذا الحراك فى الاتجاه الايجابى الدافع والناهض بالأمة فى تعاطى مفردات عملية إصلاحية شاملة ومؤثرة ريما من أهم عناصرها تفعيل حقيقى للمشاركة الجماهيرية فى كافة صورها فى وقت تؤكد فيه الدراسات أن سلبية وضع مشاركة المجتمع على الساحة المصرية مؤكدة أنه يعيش مشكلة حقيقية تتفاقم مع مرور الأيام متمثلة فى سلبيته الدائمة والانا مالية التى يعيشها وعدم اهتمامه بالمشاركة بالرغم من توافر الوعى بذلك ، وربما كل ذلك جاء محصلة طبيعية للعديد من المشكلات التى تعترض طريقه بدء من الخلل الاقتصادى والسياسى والاجتماعى والدينى وانتهاء بمشكلات التطرف وتفكك السلم القيم مما يجعل المجتمع وفئة الشباب بشكل خاص يحاول البحث عن حلول فردية الأمر الذى يولد مشكلات الانفصال عن المجموع العام ووجود نوع من اللامبالاة السياسية بين الأفراد داخل المجتمع المصرى .

وعلى ذلك تأتى الأهمية المتزايدة لوسائل الأعلام لاكتساب المعلومات وتشكيل الفكر السياسى تأكيدا" على الدور الذى تلعبه وسائل الأعلام الجماهيرية فى التأثير على السلوك السياسى للجماهير وأيضا أفضل الطرق لتحقيق هذا التأثير من خلال ما يسمى بالأعلام السياسى فى علوم الاتصال الجماهيرى المختلفة ، ودوره فى تدعيم المفاهيم السياسية والسلوكيات والأنشطة السياسية لدى أفراد المجتمع ومن

بينها أنشطة المشاركة السياسية لما لها من فائدة على الأفراد والسياسة العامة للدولة ـ فعلى مستوى الأفراد : تنمى فيه الشعور بالكرامة والأهمية السياسية وتنبه إلى ولجباته ومسئوليته ، وعلى مستوى السياسة العامة : تصبح أكثر استجابة بمطالب المواطن كذلك تتضح أهمية تدعيم دور المشاركة الجماهيرية فى صنع الحاضر وصياغة المستقبل والتى تمثل شرطا للتنمية الشاملة فالتنمية الشاملة تمثل المساواة الاقتصادية والاجتماعية وسببا من أسباب الاستقرار السياسى .ومن هنا فان الأبحاث تؤكد العلاقة الايجابية بين المشاركة السياسية وعملية التحديث الاقتصادى والاجتماعى والتنمية ككل .

وترجع أهمية وظيفة الإعلام إلى إنها تجعل الفرد أكثر فهما للظروف المحيطة به ، والوصول إلى وضع يمكنه من اتخاذ القرارات السليمة ، كما أن المعلومات التى تقدمها وسائل الأعلام تتيح للإفراد الانفتاح على تجارب المجتمعات الأخرى وتزيد حصيلة معارفهم وبالتالى تجعلهم أكثر قابلية للتغيير

و قد تكون المشاركة ايجابية ، تتمثل فى مظاهر متعددة كعضوية الأحزاب والاشتراك فى الندوات والتصويت فى الانتخابات وغيرها ، كما إنها تتوقف عند حد إيهام ألذات بالمشاركة .

وهنا يبرز دور الأعلام فى التأكيد على هذه الأهمية ودوره فى غرس ما يسمى بثقافة المشاركة والتى تعد من أهم سمات المجتمعات المتقدمة ، حيث يشعر الفرد بذاته ودوره ، وأهميته ، ويؤمن بقيمة اشتراكه مع الآخرين فى سبيل خدمة المجتمع والصور المختلفة ، وعلى الجانب الأخر ، يقوم الأعلام بالعمل على تلافى ما يشجع لقيام ثقافة تتعارض مع المشاركة وتخلق لدى الفرد أحساسا بالأنانية والسلبية واللامبالاة وعدم إحساسه بمسئولية دوره فى خدمة المجتمع .

ومن هذا المنطلق وإقتناعا" بأن عمليه المشاركة هى عماد أية عملية تنموية وبصفة خاصة المشاركة السياسية يصبح التساؤل الهام : كيف يمكن أن يساهم النظام الاعلامى فى توسيع نطاق المشاركة السياسية بمجالاتها المختلفة ؟؟ .

بداية يجب التأكيد على التلاحم والتكامل بين أنظمة الدولة المختلفة بجميع مؤسساتها وان يوجد دور ملموس لكل من هذه الأنظمة التى تساهم فى تحقيق الصورة النهائية المرغوبة بزيادة وتوسيع حجم المشاركة السياسية فعلى الاسره دور كبير فى عملية التنشئة السياسية الصحيحة للأبناء وغرس القيم والمعارف الثقافة السياسية الصحيحة دونما إيه تشويه .و إشراك الأبناء فى أمور الأسرة كمرحله تمهيدية لعملية المشاركة الفعلية فى المجتمع بعد ذلك .

إما فيما يتعلق بالدور الاعلامى من اجل توسيع حجم المشاركة السياسية ، فأهم ما يجب عمله فى هذا الصدد ، هو رفع الوصاية عن الجمهور بعد تقديم كل ما يلزمه من معلومات وحقائق صحيحة وأراء غير مستهدفة ، وتترك للمشاهد المتلقى حرية الوصول إلى مايفضلة ويراه مناسبا له .

و من الاهميه بمكان عند التعامل مع المضمون السياسى الاعلامى، أن يراعى القائم بالاتصال ما يسمى البنائين المعرفى والدافعى : ففيما يخص البناء المعرفى ، على القائم بالاتصال أن يسعى لتغيير هذا البناء القديم وتشكيل بناء أخر للمعرفة يهيىء الفرد لقبول المساهمة فى عملية المشاركة السياسية .

إما بالنسبة للبناء الدافعى : على وسائل الإعلام أن تسعى من اجل تحقيق التوازن مع أهدافها فى إبراز العلاقة بين سلوك المشاركة وبين الأهداف التى قد تتحقق عندما يسلك المرء هذا السلوك بمعنى أن تقوم بتشجيع الأفراد ودفعهم إلى اتخاذ هذا السلوك ،ومن خلال سيطرة البنائين المعرفى والدافعى السيطرة التامة داخل الفرد يحدث السلوك المرغوب وهو سلوك المشاركة السياسية .لذلك يستلزم دراسة نماذج استراتيجيات واضحة ومحدده تتعامل مع هذا الأبنية داخل الفرد بغرض تحقيق وتنمية سلوك المشاركة .

ثم العمل على دراسة نماذج التسويق السياسى دراسة جيدة وانتقاء ما يتناسب وطبيعة المجتمع المصرى منها ليطبق فى الحملات الانتخابية والدعائية ومن هنا تأتى أهمية البحوث الميدانية لكل من الناخبين والمرشحين والمنافسين لهم

.مع تدريب الكوادر الإعلامية تدريب جيد على استراتيجيات حملات الرأى العام وأساليب التأثير فى البناء المعرفى والدافعى والسلوكى .

وكذلك إفساح المجال للأحزاب المعارضة فى الظهور على شاشة التليفزيون مما يولد نوعا من الثقة فى الجهاز والنظام ويؤدى إلى توسيع حجم المشاركة السياسية والسعى لجعل المواطن المنعزل مواطنا مشاركا سياسيا واجتماعيا واقتصاديا و حث المواطن على المشاركة بشكل مدروس **ومخطط** وفى قالب شيق ، كما تتجلى أهمية إعداد برامج سياسية خاصة بجمهور الفئات فى مقدمتهم الشباب تتناول المعارف السياسية العامة ومعطيات الثقافة السياسية وكيفية المشاركة السياسية .فى قوالب خفيفة تتماشى مع خصائص وطبيعة جمهور الشباب .

وهنا تأتى الرؤية الصحيحة فى تعامل الأعلام مع قضايا وموضوعات المشاركة الداعية إلى دفع مسيرة الإصلاح فى مراعاة **خطاب** اعلامى متوازن ما بين الأسلوب المباشر وغير المباشر يركز على الالتصاق بهموم وتطلعات المواطن البسيط من خلال **خطاب** يشجع بنائه الوجدانى والمعرفى ولكنه أيضا يدفعه إلى تكوين بناء سلوكى ابجايى يدفعه للقيام بصور ومظاهر المشاركة السياسية ولا يولد لديه حالة من التنافر المعرفى والوجدانى والانسانى والذى ريما يصبح علامة فارقة فى تحوله إلى مزيد من السلبية .

وهو الأمر الذى يلقى بمسئولية كبيرة على كل من صانعى القرار سواء على الشئون السياسية أو الإعلامية من اجل الإسهام سويا لصالح هذا المواطن الذى يحتاج إلى رسائل إعلام سياسى موضوعية وصادقة تبتعد عن المذهبية والتحزبات ويكون صالح المواطن والمجتمع هو هدفها الاول والأخير والذى عليه هو الأخر مسئولية تعاطى هذه الفرصة الحقيقية للتغيير بوعى وحكمة وقدرة على قراءة دلالات الأمور.

هل هناك علاقة بين سلطة الدولة .. وديمقراطية الاعلام ؟

- يرى الكثيرون ان الدولة لاتقوى ويكتمل سلطانها وتبرز هيبتها وتعرض قانونها ونظامها الا عبر اعلام ضعيف وتابع ومهادن منفذ للأوامر والتعليمات والتوجيهات التى تصدر اليه من فوق ..

ان أصحاب دعوى التناقض بين قوة الدولة وقوة الاعلام وحريته يدعون ان ما حدث فى الجزائر خلال ربيع الديمقراطية هو خير شاهد فقد انطلقت القوى والأحزاب السياسية بدون حدود حتى وصلت الى ما فوق الثمانين حزبا وتعددت الصحف والمجلات بلا قيود وتحررت الإذاعات ومحطات التليفزيون من أسر **البيروقراطية** الحكومية المسيطرة .

قد اصبح التوافق والتناسق بين قوة الدولة وديمقراطيتها وبين قوة الاعلام **وديمقراطيته** وحريته امرا حتميا وذلك ان الحرية هى جزء لا تتجزأ مع **الديمقراطية** ولا يتناقض ولكنها تتكامل من خلال مؤسسات المجتمع المدى المتعدده ومن خلال الدولة كلها سواء كانت مؤسسات دستورية وحكومية أو كانت مؤسسات رقابية أو كانت مؤسسات تشريعية وصحفية واعلامية فهذا هو .

الامر الذى يخلق ديناميكية متكاملة للعملية الديمقراطية الكاملة ومن يعمق مفهوم الحرية فى الأوساط الشعبية والحكومية على الوزاء ويحدد **خطوطا** واضحة تفصل بين المسئوليات مسئولية الدولة ومسئولية الحكومة فى الدولة ومسئولية المجتمع ومسئولية الصحافة والاعلام فى المجتمع والدولة على السواء .

والسؤال الان هو .. هل يتلائم الاعلام بقيوده الرسمية الحالية مع المناخ الدولى بما يجعل به من حرية وانطلاق وتدفق وهل يلتقى هذا الاعلام بكل ما يقدمه مع طموح ورغبات الرأى العام المحلى والقومى بل هل يتسم وضعه وانتاجه الراهن مع السياسات الاقتصادية التى تطبعها معظم الحكومات العربية الان تحت رايه اتجاهات السوق الحرة وحرية المنافسة والاندماج فى الاقتصاد الدولى والعولمه وتحرير النشاط الاقتصادى والتجارى

ان الإجابة على هذا التساؤل ليست فى مصلحه الاعلام الرسمى كمفهوم بفارق مع انطلاقه الحرية فى القول والمجاهرة بالراى وتدفق المعلومات وانسياب الافكار

التى تسوء معظم أرجاء العالم بما فى ذلك الدول ذات الماشى الشمولى الغريب مثل روسيا او دول أوروبا الشرقية او حتى بعض الدول الأفريقية التى كانت توصف بأنها مجاهل بدايته .

وهو كذلك بوضعه البيروقراطي المقيد يتناقض تناقضا واضحا مع دعوة هذه الحكومات ذاتها التى ثبتها عبر هذا الاعلام نفسه مطالبا بحرية النشاط الاقتصادى وتحرير التجارة والانفتاح على العالم طبقا لمبادىء العولمة الاقتصادى ولما يعلم الجميع لا ينفصل فى مركبه عن الحركة السياسية والاعلامية والثقافية

ما هى مهام **الخطاب** الإعلامي والرسالة الاعلامية الداعمة للديمقراطية ؟

١- مهمة الاخبار والابلاغ ... اى تعريف المتلقى او القارىء او المستمع او المشاهد او المتابع بالتطورات الجارية ومدة بالمعلومات الموثقة الكاملة والصادقة عن حدث او تطور أو واقعة بحيث يستطيع ان يقتنع اولا ثم ان يحدد موقفه ورأيه ثانيا ثم يتصرف وفق هذا كله وتجربة ذاتيه ثالثا .

٢- ملحمه التثقيف والتنوير اى الارتقاء بعقل المتلقى والسمو بروحه ووجدانه وتنويره بالتطورات الجارية فى الثقافة الوطنيه والانفتاح على التفاحات العالمية الاخرى بدرجه فعلى من قدرته على الارتقاء الفكرى والنضوج المعرفى الذى يساعده على الفهم والوعى والقدرة على الحكم على ما يدور حوله وعلى تحديد دوره واختباراته

٣- مهمه الترفيهه والتسلية وهى تحتل فى الاعلام المعاصر مكانه مميزة وتهدف للترويج من النفس وازاله المتاعب اليومية ورسم الابتسامة . . ونلاحظ هنا عدة مرتكزات : -

اولا : تعتبر حقوق الانسان مكونا رئيسيا لهذه المهام الثلاث **للخطاب** الاعلام او الرسالة الاعلامية ذلك ان من حق الإنسان ان يتلقى الاخبار والمعلومات الصادقة الكاملة وتبدا ولها حرية ومن حقه الوصول الى المصادر الرئيسية للثقافة والتزور بانتاجها ومن حقه الاستمتاع والترفيه والترويج عن نفسه بالوسائل التى تحقق له الجانب المبتسم والمريح من حياته

ثانيا : ان التعدى على هذه الحقوق او الانتقاص منها او تشويه بعضها يعد انتهاكا مباشرة وصريحا بشرعه حقوق الانسان ذات الصيغة العالمية للدساتير والقوانين الوطنية التى كلف له هذه الحقوق وتلك الحريات .

ثالثا : ان تعاظم دور الدولة وسلطه الحكومة فى العصر الحديث ادى ضمن ما أدى اليه الى أهميتها بشكل كامل او جزئي على معظم وسائل الاعلام ومن ثم التحكم فى **الخطاب** الاعلامى وتوجيهه وفق سياساتها ورؤاها بما يحقق مصالحها وأهدافها وبالتالى قدرتها على صياغة المهمام الثالث **للخطاب** الاعلامى وفق ما تراه واخضاع الصحفيين والاعلاميين للعمل فى ظل هذه الصياغه سواء اقتنعوا او لم يقتنعوا .

ما هو دور النخبة والقائم بالاتصال فى تعزيز الديمقراطية ؟

كثيرا ما طفا على السطح قضية المثقفين والسلطة فى مصر وتعرضت العرقة الى ما سمى بازمة المثقفين خول دورهم واين المثقفون ولماذا فشلوا فى اداء دورهم الطليعى المفترض الى جاني القيادات الثورية

وترددت عبارات مثل اشكالية اهل الثقة ام اهل الخبرة ؟؟!!!

وواحدة من اهم قضايا الممارسة الديمقراطية هى علاقة المثقفين وعلاقتهم بالسلطة الحاكمة وحقوقهم فى المشاركة ، وجوهر الازمة لدى البعض فى المثقفين فى حد ذاتهم والذين قد اتيت لهم الديمقراطية التى لطالما نادوا بها اذ بهم وقد تعثروا فى ممارستها .

والواقع ان تلك المشكلة او تلك الازمة – **ترتبط** مباشرة بجوهر التطور الراهن للنظام السياسى المصرى فهناك محن شددت الانتباه اكثر من عيرها الى ذلك البعد الحديد **الخطير** لازمة المثقفين كالجامعات واخفاق المثقفين فى حالات عدبدة فى بناء الديمقراطية فالتناقض بين الاقوال والافعال والافعال والتمسك بالشكل على حساب المضمون والاحترام الظاهرى للقواعد والاجراءات مع الانتهاك الفعلى لروح **الديمقراطية** .

وتعددت بعض المشكلات مثل الحرمان الذى عانت منه اجيال من المثقفين من المشاركة فى الحياة العامة والعمل السياسى وهو الحرمان الذى فجر بعد تعشطا شديدا للمشاركة فى القيادة وتولى المناصب العامة واثبات الذات . . وظهرت بعض محن الفكر الليبرالى فى الحياة الثقافية المصرية مقارنة بالفكر البسارى او الاسلامى ومقارنا بالافكار الاوسطية التوفيقية السائدة على الصعيد السياسى بمسمياتها المتعددة .

والثقافة السياسية الموروثة والتى تناقلتها اجيالهم سواء فى الارباف او المدن وهى ثقافة لاتعرف القيم الحقيقية للديمقراطية بقدر ما تعرف السلطة الابوية وغياب المشاركة والضبق بالمعارضة انه ثقافة ترى لحرية التفكير وحرية التعبير حدودا وقيودا صارمة تتقبلها بطيب خاطر باسم التقاليد ووسائل الاعلام والدين تنقل من خلال ادوات الاعلام والثاقفة والتعليم وتكبت لدبهم العقلية النقدية المنفتحة .

هل الإعلام الحرّ طريق الحقيقة ؟!!

- الوسائل الإعلامية المستقلة والشفافة ضرورية لحياة أى مجتمع معاصر. إذ للوسائل الإعلامية دور حسّاس تلعبه كعنصر أساسي في المجتمع المدني. تكون هذه الوسائل، في المجتمعات الديموقراطية، حرة ولا تسيطر عليها الدولة. وهذا يسمح بظهور آراء وأفكار ووجهات نظر متعددة يجري نشرها في ساحة الأفكار. إن أفضل حماية ضد الأفكار التي تنشرها وسائل الإعلام ولا يوافق عليها بعض الناس هو نشر أكبر عدد من وجهات النظر بحرية، بدلاً من مراقبة أو إسكات الأصوات الإعلامية.

- ويجب أن تضطلع وسائل الإعلام المستقلة، في الوقت نفسه، بمسؤولياتها الكبيرة بكل جدارة مثلها في ذلك مثل ما على الحكومات والمواطنين من مسؤوليات. فعليها دعم وتقوية المعايير المهنية، والتشديد على تقارير تكون موثقة ومستندة إلى حقائق صادقة الحدوث. وعليها التثقيف العام وليس فقط الدعوة للقضايا المختلفة والتعبئة حولها بشكل عاطفي انفعالي. إن أفضل اختبار للحقيقة هو قدرة الفكر في أن يصبح مقبولاً لدى تنافسه في سوق الآراء. ومن أجل أن يُوصف أي مجتمع بأنه

حقاً مجتمعاً ديمقراطياً ، عليه أن يؤمّن درجة عالية من الحماية للتعبير عن الفكر المنشور، إمّا بواسطة الصحف، أو المجلات، أو الكتب، أو الكّراسات، أو الأفلام السينمائية، أو التلفزيون، أو ما هو أكثر حداثة، الإنترنت.

- فالإعلام الحرّ، حتى ذلك الذى يتجاوز أحياناً حدود الذوق السليم، هو ركناً أساسياً جداً للمحافظة على الديمقراطية. وهو الضامن الأفضل للحرية لما يحققه من كسب فوائد الانتقاد المستمر، الذى يستطيع أن يلقى الضوء على نشاطات المجتمع خاصة الحكومية منها. ولعل أفضل طريقة لتقييم الدور المعقد والمتغير لمفهوم وسائل الإعلام الحرة لا تأتى إلا بواسطة دراسة مثال للتطور المتدرج لتاريط هذا المفهوم فى بنية سياسية، اجتماعية، ثقافية معينة.

مداخل إجرائية:

ما مظاهر عدم الديمقراطية فى مجالات الثقافة والاعلام؟

ويظهر ذلك عند الارتياط بخدمة أفراد أو نظم أو سلطة عبنها بغض النظر عن النفع العام الذى يجب إن تؤديه من اجل دعم المسارات التنموية والنهضوية في المجتمع وتبرز في هذه الفئة مظاهر مثل : استخدام النفوذ في الثقافة والأعلام لتحقيق مأرب خاصة -سيطرة أشخاص أو أحزاب حاكمة على دعائية الانتخابات مما يعرقل حرية تداول السلطة عن طريق انتخابات نزيهة نظيفة - التستر على نماذج وقيم فاسدة

كيف نقيس الديمقراطية اواللاديمقراطية ثقافيا واعلاميا ؟

- في ظل مناخ فاسد نصطدم بعشرات من النصوص المكبلة بالحريات العامة والديموغرافية بشكل عام والمقيدة بحرية الراى والتعبير وتداول المعلومات مما انعكس على كفاءة الإعلام في أداء الرسالة في ظل مناخ من التقييد والاختراق والتدمير

- عقوبات السجن والحبس والغرامة تطال كل من يجرؤ على مواجهة حرية الراى أو القبول بهامش مصطنع من الحرية ولا يهتمون إلا من الخارج ولكنهم لابخشون إلف نقد بتداوله العامة في الداخل والخرج لان الخارج مجرد فضيحة وتشهير والداخل محكوم بقوة.

- ملكية الوسيلة حكومية او خاصة تخدم فئة محددة بشكل متعمد .

-الارتباط الوثيق القائم بين سيطرة الاقتصاد الغربي وقدرته على تجاوز الحدود الوطنية، وبين الاختراق المتواصل لبنية الثقافات المحلية في العالم الثالث، والذين يتباهون بتعبير (القرية الكونية) كإنجاز لتسارع الاتصال والتواصل بين الشعوب، سيدركون عاجلاً أنهم قد أسهموا عملياً في تدمير قرى العالم الآخر، وتشويه خصوصيتها التاريخية، وإلغاء شخصيتها وموروثها وثقافتها.

نموذج تطبيقى لدور الاعلام و تدعيم الديمقراطية ؟

تصنف وسائل الاعلام الجماهيرية باعتبارها المؤسسات الاكثر فاعلية فى مجال التاثير على الجماهير فى المجتمعات خاصة المتقدمة منها ، فليس هناك اكثر من الراديو و التليفزيون و الصحف نفاذا و انتشارا بين الناس فى مختلف المجتمعات.

الحكومات و الانظمة الشمولية تعى بقوة اهمية الاعلام لذا لا تدع فرصة للسيطرة و احكام القبضة و الرقابة عليها حتى تحافظ على وجودها و هو على النقيض فى المجتمعات الديمقراطية حيث تعمل المؤساسات الاعلامية بعيدا عن يد الحكومة فهى تنقل من و الى المجتمع ما يهمه و تلعب دور الحارس و الرقيب على النظام و مؤساساته الفاعلة، فهى تعد السلطة الرابعة فى المجتمع.ومع ما تمثله وسائل الاعلام من قوة مؤثرة يمكن ان تلعب دوا كبيرا فى تحقيق الكثير من الاهداف المجتمعية و على راسها التعليم و التثقيف و غرس القيم و المبادى و من هذه القيم ثقافة الديمقراطية ..

مـــراحـــــل الـمـشـــروع :

المـــرحـــلـة	وصف المشروع
المرحلة التهيئية	الاعـلان فيهـا .. يمكـن ان يكـون وسـيلة فعالـة لنـشر **الديمقراطية** ، حيث يتم اعداد رسائل اعلانية تحث على تبى المفاهيم **الديمقراطية** و مكتـسباتها و المزايـا التـى تعـود علـى المـواطن فـى حيـاة اليوميـة .. مـدة الرسـالة ٣٠ ثانيـة فـى حالـة الوسـيلة التليفزيونية والاذاعية .
المـــرحـــلـة التـمـهـيـدية	:برنـامج تليفزيـونى .. يـتم اعـداد برنـامج اسـبوعى يستهدف شريحة هامة فى المجتمع الا و هى الاسرة التى يعول عليها كثيرا فى ههذ المرحلة باعتبارها الحقل الذى يـتم فيـه تربيـة الاجيـال الجديـدة المـستهدفة فعليـا مـن الحملة الاعلامية . وتم خـلال البرنـامج التركيـز علـى غـرس مبـادى **الديمقراطية** و مفاهيمها و اليـة عملها فى المجتمع على مختلـف الاصـعدة .. و تـستخدم الوسـائل الاقناعيـة و الترغيبيـة فـى تحفيـز الجمـاهير بعـرض مزايـا الـنظم الديمقراطية و الفوائد الشخصية التى سيجنيها الجمهور من تبنى هذه السياسات . و يمكن ان يتم اعـداد حملـة اعلانيـة مماثلـة فـى الراديـو نظرا لمزاياه الجماهيريـة الكبيرة فضلا عـن امتيـازه عـن التليفزيون بقلة التكلفة الانتاج له كذلك ان عملية الانتاج اقل تعقيدا من مثيلتها فى التليفزيون . كمـا يمكـن الاسـتعانة بـالقوة التاثيريـة التـى تمتـاز بهـا الصحف ايضا بنشر ملاحق ضمن الصحف الاكثر انتـشارا ، يمكـن مـن خلالهـا عـرض حقـوق الفـرد فـى المجتمـع الـديمقراطى و كـذلك واجباتـه ، و مقارنـة الـنظم الديمقراطيـة بمثيلاتهـا الـشمولية و ابـراز الفوائـد المجتماعية و الانسانية من الديمقراطية .

٣- المرحلة المتقدمة	و تعد الاكثر اهمية ، فبعد نشر المفاهيم و الاسس التى تقوم عليها الديمقراطية و مقارنتها بالنظم الاخرى تاتى مرحلة التدريب على ممارسة الديمقراطية بشكل عملى وواقعى ..و تحتاج هذه المرحلة لجهد كبير و دراسات نفسية و اجتماعية لتحديد اكثر السبل الاقناعية و العملية التى تدفع الجمهور الى الممارسة الفعلية لما قد سبق و قد اقتنع بتبنيه من مفاهيم و اسس الديمقراطية .. و البداية الاكثر فاعلية هو تحويل الديمقراطية الى جزء طبيعى فى حياة العامة يمارسونها فى البيت و المدرسة و العمل بل فى الجامع و الكنيسة و النادى .. باختصار تحويلها الى نمط للحياة ، ثم تاتى مرحلة ربط الديمقراطية بالحقوق السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الانسانية للفرد و التكيد ان تحقيق الديمقراطية لا يتاتى الا بالممارسة الفعلية فى جميع الانشطة الحياتية ،

obeikandl.com

نمـــــاذج : ..

نموذج لبرنامج تليفزيونى حول تدعيم مفهوم الديمقراطية فى مصر

(برنامـــج الجـــســـر)

حلقة " صورة النموذج الديمقراطى المصرى

الزمن ٥٠ ق

القالب : تحقيق وثائقى + لقاءات تسجيلية خارجية

مذيع / استوديو :

الحضور الكريم ، اليكم التحية لنبدأ بعدها بناء جسر جديد نحو صورة عربية واسلامية صحيحة .

لم تتغير فلسفة الجسر منذ بدانا واليوم ونحن نستهل العام الثالث للبرنامج ، نعم الجمهور المستهدف هو الغرب الذى ينبغى تصحيح الصورة امامه ولكن نضيف عليها ان الصورة من الداخل ينبغى ان تكون جيدة قبل التصدير ، كل عام وانت فى صورة صحيحة داخليا وخارجيا .

بسم الله نبدأ ، جسر اليوم شائك جدا وهو عن صورة الديمقراطية المصرية الصحيحة التى ينبغى ان يعرفها عنا الغرب ، بالتاكيد لسان حال الكثيرين يقول مالكم ومال الداخل ، نعود نقول ان الداخل والخارج شىء واحد لانستطيع الفصل بينهما ، وظهر ذلك بوضوح ونحن نرتب الاوراق الساخنة للديمقراطية المصرية .

نموذج شديد الخصوصية شديد التعقيد شديد الحيوية وربما شديد التناقض ، ابعاده متنوعة وملفاته كثيرة ما بين ملف القانون والدستور ومنظمات حقوق انسان والمجتمع المدنى و وضعية المراة ، الساحة الدينية المصرية ما بين حركات

obeikandl.com

الاخوان المسلمين والعلاقة بين الاقباط والمسلمين فى الشارع المصرى ، التحرر الاقتصادى واليات السوق جدوى الاعلام والثقافة فى بناء هذه الديمقراطية ، تقييم النموذج فى الميزان الدولى وملف اخر ارهقنا بشدة وهو العلاقة ما بين الاحزاب فى الساحة السياسة المصرية ، ما بين الحزب الوطنى الحزب الحاكم واحزاب المعارضة الاخرى فى تفعيل الحوار الوطنى ، والاهم من كل هذا وذاك الشارع المصرى والمواطن كيف يرى نموذجه الديمقراطى ، هل هو على وفاق معه ام ان الامر يحمل علامات الاستفهام ؟

نموذج متعدد الاوراق ربما يكتسب تميزه من تميز مصر على الساحة فى حد ذاتها .

قدمنا نماذج كثيرة عن الديمقراطية العربية ولكننا عند النموذج المصرى وقفنا وبصراحة ترددنا هل نعرض الايجابيات وصورة جميلة مشرقة وكله تمام يافندم وهنا سنتهم باننا نغازل النظام وان احنا من اتباع السلطة والا نعرض سلبيات فقط تندد تشجب وتنفى وجود اثر للديقراطية وهنا سنعاقب من قبل ضمير الباحث الذى يحركنا لاننا جلدنا المخطىء ولم نكافىء المخلص ، واشكالية ثالثة : هل الخطاب الداخلى يتفق مع الخطاب الخارجى.

وساعدتنا مصر حكمنا ضمائرنا واعتمدنا على خصوصية النموذج من خصوصية مصر وقررنا نحن وكل من ساعدنا فى بناء النموذج ان نعرضه كما هو دون اى تزييف او تصفيق ونترك الحكم للمنصفين ، ومن المرات النادرة فى الاعلام الدولى يتفق الخطاب الداخلى مع الخطاب الخارجى لاننا نقول الحق والحق احق ان يتبع .

ايها الرفاق ، استعدو لرحلة شائكة وان كان ابرز مافيها اجماع على بعدين اولهما انها حالة من التطور والتحول الديمقراطى رغم عراقل التطور الطبيعية والثانية ان الجميع يتفقون لاديمقراطية مستوردة ، ما احناش عاوزين عمرو .

اتبعنا فى هذا **الاطار** البرامجى قالب التحقيق التليفزيونى وقسمنا النموذج الى اوراق وذهبنا الى المتخصصين من جميع فئات الشعب المصرى والعربى وايضا الخبراء الغربيين من امريكا واوروبا كلهم ساهموا معنا فى رسم النموذج .

قبل الدخول فى تفاصيل هذه المعمعة : دعونى ادعوكم للتعرف على المصطلح الذى حير باحثو السياسة منذ الالاف السنوات ، الديمقراطية ، ما هى الديمقراطية ومن هم الديمقراطيون وما النموذج الامثل للديمقراطية على اية حال نبدا .

تقرير الديمقراطية vtr

ول قلنا ان مصر عظيمة ايوه ايوه كبيرة ايوه رائدة لكن هناك اوضاع اخيرة قد تخلط بين الاوراق وان بقيت الحقائق التى تعكس النموذج المصرى ، ورغم تشابك هذه الاوضاع الا ان الرؤية الموضوعية ترى انها ليست مبررا ابدا لنظرية نصف الكوب حينما يرسم الغرب صورة النموذج المصرى ، مركزا فقط على السلبيات متجاهلا الايجابيات ويتهمونا باشياء مثل المركزية والحريات السلبية الى اخره .عموما ولانى كما اتفقت معكم منذ البداية اننا فقط جسر للاصوات المختلفة والعبرة بالتقييم الموضوعى ، اليكم هذا التقرير الذى يعكس صورة الديمقراطية المصرية فى عيون الغرب بشكل متحيز ، الصورة الخاطئة التى على اساها نبنى هذا الجسر . شاركونى

تقرير الديمقارطية المصرية فى عييون الغرب.vtr

اول مراحل التحقيق كان فى استطلاعنا لمفهوم الديمقراطية المصرية ما لها وما عليها عموما عند هذه النخبة المختلفة والمتباينة والتى شاركتنا صناعة النموذج ، وفى تقديرى ان اجمل ما فى هذه النخبة هو صدقها وموضوعيتها بمعنى قالوا اللى ليهم والا عليهم او الديمقراطية المصرية يعنى اراء مختلفة متباينة ولكن صادقة عن مرئيات النموذج الديقمراطى المصرى ، لنتشارك:

تقرير : مفهوم الديمقراطية .vtr

بدانا الحساب ، الورقة الاولى الورقة القانونية والدستورية ، بعض الاصوات تحدثت فى الشارع المصرى عن تعديلات دستورية والنظر فى قوانين ممارسة الحقوق السياسية و تشكيل الاحزاب ، وقوانين الجمعيات الاهلية واشادت بقانون الجنسية المصرية الاخيرة بل قوالاهم بنزاهة القضاء المصرى

فى هذه الورقة لم نجد افضل من ا.د.يحيى الجمل استاذ القانون الدستورى ليتحدث عن الاطار القانونى والدستورى للمارسة الديمقراطية فى مصر .

الملف القانونى

الورقة الثانية : ورقة شائكة ساخنة متحركة ورقة منظمات المجتمع المدنى وحركة حقوق الانسان فى مصر ، اقول ساخنة لان واحدة من ابرز الإشكاليات التى تعرقل تصدير صورة جيدة للنموذج هو استغلال الغرب لورقة حقوق الانسان والمجتمع المدنى للضغط السياسى والتشويه ، حنروح بعيد ليه ، قضية مركز ابن خلدون كانت نجمة الاعلام الغربى ولم يفتت نجوميتها الا القضاء المصرى العادل والنزيه الذى كفل لمصر ولابنائها ولحرية التعبير فيها كل الامان .

لكن بالتاكيد هناك رغم ما قد يقال عن معوقات يبقى ان هناك نمو متزايد لحركات المنظمات الغير حكومية فى مصر ورقة مزدحمة العناصر ولكنها حية من الحيوية يعنى . شاركونى

ملف حقوق الانسان

الاقتصاد المصرى ، ما علاقة الورقة الاقتصادية بتفيل الديمقراطية ، ومن يدافع عن تحرير الاقتصاد فى مصر وماذا يطلب القطاع الخاص والاقتصاديون ، وحقيقة الفجوة ما بين التبشير بالتحول واتلتحرر وبين تحقيقه بالفعل ، واحدة من اهم ملامح النموذج الديمقراطى من نظام شبه رأسمالى قائم على الملكية الى شبه

اشتراكى فى ظل مفاهيم التنافسية وقوانين الاستثمار ومخاوف السيطرة الاجنبية ورقة اشترك فى رسمها معى اراء مصرية ودولية ايضا شاركونى

الملف الاقتصادى

المراة المصرية ، تمكين المرأة ، تفعيل دور المراة ، تنشيط دور المرأة ، وغيره ، عبارات تتردد كل يوم فى الاعلام المصرى والمؤتمرات والفاعليات ، طبعا بكل تاكيد وضعية المرأة المصرية ورقة مهمة جدا فى رسم النموذج الديمقراطى المصرى ما له وما عليه ، فبالتاكيد كلما زادت مشاركة المراة كلما قويت الديمقراطية فى المجتمع ، تطبيقا على حال المراة المصرية ، ترى ما هو الموقف الحقيقى بعيدا عن الشو الاعلامى

ملف المراة

النموذج الديمقراطى المصرى فى الميزان الدولى بالتأكيد حينما سالناهم اجابوا من واقع خصوصية مصر ولكنهم اجابوا بما له وما عليه ، كيف نقيم نموذج الديمقراطية المصرية فى منظومة العلاقات الدولية ، كيف نقارن بين النموذج المصرى ونماذج اخرى عربية ، حمل النموذج من وجهة نظرهم العديد من ايجابيات وحيوية التحول الديمقراطى ولكنه ايضا حمل بعض السلبيات

شاركونى .

الميزان الدولى .

المواطن المصرى طبعا حركة الشعوب هى الفيصل الحقيقى فى اى نموذج ديمقراطى تشارك تساهم بدور فى صناعة اوطانها ، الشعب هو الى عليه العين على راى المثل ، ولكن حينا قررنا ان تصيغ الورقة الشعبية فى النموذج الديقراطى المصرى اصطدمنا بحالة تقول ان هناك نوع من القيمة المحورية للحاكم تعود الى الارتباط بين المصريين ونهر النيل فهناك قدسية للحاكم منذ الفراعنة ومعها هناك

موروث بيروقراطى ما بين السلطة والمواطن فى الشارع المصرى ، هل هذا صحيح ، هل هذا يؤثر على قرار الشعب ماذا يقول الخبراء وماذا يقول الشعب عن هذا .

الملف الشعبى

الحضور ، هل ارهقناكم ؟ بالتاكيد النموذج ثرى وحيوى ومختلف وصعب ، ويبقى فيه اوراق اخرى اكثر سخونة نقراها فى الجزء الثانى ، لازال لدينا ورقة الاحزاب السياسية المصرية ، الحياة الحزبية فى مصر ، هل تعانى من ازمة فعالية ، العلاقة ما بين الحزب الوطنى واحزاب المعارضة الاخرى ، احزاب اليمين والوسط واليسار فى منظومة الحوار الوطنى .

كما لدينا ورقة الساحة الدينية المصرية بين حركة الاخوان المسلمين والعلاقة بين الاقباط والمسلمين فى نسيج الوحدة الوطنية .

وعن اليات التنشئة السياسية بمنظومة الاعلام والثقافة يتبقى ايضا لنا ورقة نناقشها فى الجزء الثانى مع مزيد من التفاعل الجماهيرى لنكمل صورة النموذج الديمقراطى المصرى الصحيح

لجزء الثانى من حلقة الديمقراطية

اليوم نستكمل سويا ملامح ومرئيات النموذج السياسى المصرى ما له وما عليه بقراءة الاوراق المتعددة التى يشملها هذا النموذج

وقبل ان ندخل نؤكد ان الدافع الرئيسى لبناء هذا الجسر هو التاكيد للجميع داخليا وخارجيا على قوة النسيج المصرى فى التصدى لكل ما من شانه الالحاق باذى لصورة مصر ، تظل الديمقراطية والليبرالية ايها السادة هدفا عزيزا ينبغى السعى له بداب وترسيخه على مستوى النخبة والجماهير ، قد تعلو اصوات هنا واصوات هناك تطالب بمزيد من الحريات الايجابية والتحررية ويبقى المخلصون دائما جسرا نحو تحقيق الكلمات

دعـــونى ابـــدا

فاصـل الديمقـراطيـة

الساحة الدينية فى مصر كانت ايضا واحدة من اوراق الملف الديمقراطى المصرى لانها شهدت العديد من التطورات والانعكاسات وكانت واحدة من ابرز ملامحها حركة الاخوان المسلمين والجماعات الإسلامية فى مصر وعلاقتها مع المجتمع والنظام السياسى فيه بدء من حقبة الرئيس السادات وايضا ما نتج عنه من ظهور العنف والاسلام السياسى ، كما تشهد الساحة الدينية ايضا اوضاع الاقباط المصريين والعلاقة بين المسلمين والاقباط

شاركونى ؟

الملف الدينى

ولا نستطيع ان نتجاهل دور دوائر الثقافة السياسية ووسائل الاعلام على عملية التطور الديمقراطى، ما علاقة المثقفين بالنظام السياسى ولماذا هناك تقاعس فى اداء دورهم الطليعى لتعزيز الديمقراطية والاعلام المصرى ما بين خاص وحكومى اين هو من نشر ما يسمى بثقافة الديمقراطية ، اين دور المؤسسات الثقافية والاعلامية فى العمل على تدعيم سلوك المشاركة السياسية للمواطنين والارتقاء بخلفياتهم السياسية ، هل الاعلام والثقافة المصرية فى قفص الاتهام كملمح من ادوات التعزيز الديمقراطى المصرى

شاركونى

الملف الاعلامى

المواطن المصرى طبعا حركة الشعوب هى الفيصل الحقيقى فى اى نموذج ديمقراطى تشارك تساهم بدور فى صناعة اوطانها ، الشعب هو اللى عليه العين على رأى المثل ، ولكن حينما قررنا ان نصيغ الورقة الشعبية فى النموذج الديمقراطى المصرى اصطدمنا بحالة تقول ان هناك نوع من القيمة المحورية للحاكم تعود الى

obeikandl.com

الارتباط بين المصريين ونهر النيل فهناك قدسية للحاكم منذ الفراعنة ومعها هناك موروث بيروقراطى ما بين السلطة والمواطن فى الشارع المصرى ، هل هذا صحيح ، هل هذا يؤثر على قرار الشعب ماذا يقول الخبراء وماذا يقول الشعب عن هذا .

الملف الشعبى

الاحزاب السياسية فى مصر : هى منظمات وتجمعات سياسية ينظم القانون كيفية تشكيلها وحقوقها وواجباتها وتمارس لعمل السياسى بهدف الوصول للسلطة فى الاتخابات العامة من يحصل على الاغلبية يشكل الحكومة والاحزاب الاخرى تتولى دور المعارضة داحل البرلمان كرقيب ومعاون فى سبيل تحقيق ديمقراطية البلاد .

مصر عرفت فى السبعينات بتحويل المنابر الثلاثة _الوسط واليمبن واليسار) الى احزاب ودخلت مصر بعدها عهد التعددية الحزبية ووصل عدد الاحزاب فى مصر الى ١٧ حزبا وفى مقدمته الحزب الوطنى الديمقراطى وهو الحزب الحاكم واجزاب الوفد والتمع والناصرى وعدد من الاحزاب الاخرى مثل العدالة الاجتماعية والخضر والتكافل والامة .

ماذا تقول الاحزاب السياسية المصرية عن الممارسة الديمقراطية فى مصر .شاركونا

الاحزاب

الحكومة ، السلطة ، النظام ، كلها مصطلحات ترددت لتدل على قمة النظام السياسى فى الدول النامية رغم ان اية نظام سياسى متقدم هو محصلة التفاعلات المجتمعية كلها ، ولكن الحكومة فى مصر هى حكومة الحزب الوطنى الديمقراطى الذى يمثل الاتجاه الوسط وحل محل حزب مصر منذ بداية مولد المنابر فى عهد الرئيس السادات ، ويحصل الحزب الوطنى على اغلبية مقاعد البرلمان فى كافة الانتخابات التى اجريت على مدار العقدين الماضيين

ويشهد الشارع السياسى المصرى والدولى وجود حركة من التحديث والتجديد فى دماء الحزب الوطنى تحت شعار الفكر الجديد والدعوة لمشاركة ، والباحثون يروا ان هذه التغييرات تاريخية ولم تحدث فى هيكلية الحزب الحاكم من قبل بينما أحزاب المعارضة ترى انها تغييرات شكلية رغم تقديرها واستجابتها لدعوة الرئيس مبارك للحوار الوطنى بين الاحزاب .

كان من الضرورى لتحقيق التوازن ان نعرض وجهة النظر الحكومية ايضا فى كل مرئيات هذا النموذج

الحزب **الوطني** كيف يرى النموذج الديمقراطى المصرى ورده على انتقادات المعارضة ومطالب رجل الشارع شاركونا !!!

الحزب الوطنى

هل يمكن استيراد الديمقراطية هل يمكن استزراع الديمقراطية ، كل ما قدمناه من مرئيات االنموذج يختلفون فيما بينهم ، ربما يدخلون حتى فى معارك كلامية او صحفية او حتى قضائية ولكن عندما سالناهم مارايهم فى الديمقراطية المستوردة كان الرفض التام ، ضد التدخل الخارجى وعلى راى المثل انا وابن عمى على الغريب ، على الله يفهم الغريب

الديمقراطية المستوردة .

تبقى **ديمقراطية** مصر انعكاس لوضع الدولة الكبرى فى الساحة العربية مصر ، وعليه اعتقد بعدما تشاركنا مع كل هؤلاء الخبراء من المحاور المختلفة قدمنا النموذج المصرى **الديمقراطى** ما له وما عليه ، فلن يتضرر احد لو قمنا نحن ايضا بالمشاركة الموضوعية كما نفعل فى هيكلية برنامج الجسر وهو محاولة **طرح** النموذج الحقيقى للديمقراطية المصرية فى التقرير التالى ، ان حاز القبول منكم نبدأ فى تصديره للاخر بدلا من صور مشوهة ومغرضة قد تستخدم فى فترة كأداة للتدخل الخارجى

تقرير الديمقراطية النهائى

خـــــتام

أيها الرفاق حينما نسعى الى تعزيز الديمقراطية فى بلادنا علنا نقول انه من **الخطا** اختزال الديمقراطية فى البعد السياسى ومشكلة السلطة الحاكمة وعلاقتها بالمحكومين تاركين مشاكل اخرى تتعلق بالديمقراطية ثقافية واجتماعية وسياسية ، مشاكل الانتخابات هى اخر المشاكل فى سلسة من الحلقات ، نحن فى حاجة الى مفهوم اوسع للديمقراطية يعزز الكيان المصرى ونعتقد اننا قد بدأنا بالفعل فى عملية التحول الديمقراطى فى مصر ، فقضايا الاصلاح السياسى هى أبرز القضايا الوطنية ومعها نؤكد ان مطالبات المجتمع المصرى كله **بالخطاب** السياسى والاصلاحى المصرى والقوى المنتجة له لاعلاقة له **بالخطاب** الخارجى بعد ١١ سبتمبر ومطالبات عديدة بالديمقراطية والحريات وحقوق الانسان ، لان **خطاب** الاصلاح والديمقراطية والحرية هو جزء من ليبرالية مصرية وطنية لها تاريخها الفكرى والثقافى والسياسى الاصيل تنسج قوى الشعب المصرى خيوطه وتتحمل صعوباته لانها تثق فى التغيير للافضل حتى لو تحملت الكثير فى سبيل تحقيق هذه الديمقراطية الذى بدأت **خطواتها**

من القاهرة العاصمة المصرية هذه تحياتى .

خاتمة

وأخيرا وليس أخرا.... فانه من الأهمية بحث استراتيجيات الارتباط القوية ما بين مفهومى النظم السياسية والنظم الإعلامية المصاحبة لها ، مع النظر بعين الاعتبار إلى العلاقة الثنائية التى تشبه علاقة " العسل والنحل " على اعتبار ضرورة التعاون والاعتمادية التأثيرية فيما بين المفهومين ، فلقد حظيت استراتيجيات الارتباط ما بين السياسة والإعلام ببعض من البحث فى مجال الاتصال السياسى من قبل ، ولكن من الضروري إن يتركز اهتمام الباحثين وواضعي السياسة فى الفترة الحالية على بحث التطورات السريعة التى طرأت على مقدرات الخريطة العالمية والتى من شانها إن تؤثر سلبا أوإيجابا على طرفي هذه المعادلة أيضا ما بين السياسة والإعلام .

وفى مقدمتها الثورة التكنولوجية والاتصالية الواسعة التى جعلت علاقة الاعتمادية هذه أكثر وضوحا وقوة بالإضافة إلى ملامح القطبية الأحادية التى تتشكل فى عالم السياسة الدولية ، وتصبغ الأجندة العالمية برؤيتها وقراراتها السياسية ، بل **والأخطر** إنها صارت أكثر التصاقا بمحاولات صنع الأجندة الداخلية أيضا للدول والشعوب التى تدنيها فى منظومة القوى الدولية وخاصة منطقة الشرق الأوسط والمنطقة العربية .

وهو الأمر الذى من شأنه إن يشجع باحثو الاتصال والإعلام السياسى فى هذه الدول إلى تكثيف بحث هذه العلاقة الثنائية ودراسة مدى تأثيرها من حيث تقليل سلبياتها وتعظيم

إيجابياته بشكل أفضل وصولا إلى الاستفادة المثلي منها لصالح المواطن العربى من أجل مزيد من التنوير والإدراك السياسى لفهم اكبر سواء على مستوى الداخل السياسى أو على مستوى ملامح الخريطة السياسية الخارجية .

وهو الأمر الذى يلقى بمسئولية كبيرة على كل من صانعي القرار سواء على الشئون السياسية أو الاتصالية من اجل الإسهام سويا لصالح هذا المواطن الذى يحتاج إلى رسائل إعلام سياسى موضوعية وصادقة تبتعد عن المذهبية والتحزبات ويكون صالح المواطن والمجتمع هو هدفها الأول والأخير.

obeikandl.com

المؤلفة فى سطور

د .حنـــــان يوسف

عضو هيئة التدريس بجامعة عين شمس ، دكتوراة فى الإعلام العربى والدولى ، ماجستير فى الإعلام السياسى .

أستاذ زائر للأعلام العربى والدولى فى عدد من الجامعات المصرية والعربية والدولية.

الرئيس التنفيذى للمنظمة العربية للتعاون الدولى ايكو -AICO لدراسات حوار الحضارات والأبحاث الإعلامية.

معدة ومقدمة عدد من البرامج التليفزيونية الشهيرة فى العالم العربى مثل : الجسر- موعد مع الرئيس –حكاوينا –لقاء مع ..

عضو اللجنة الوطنية للبونسكو بمصر .

الأمين العام لجمعية الدفاع العربى الأهلية المعنية بالدفاع عن صورة العرب بالخارج.

المستشار الإعلامي لوزارة الصحة والسكان المصرية وخبير إعلامي دولى لعدد من الهيئات المحلية والعربية والدولية .

عضو فى عدد من النظيمات السياسية والحزبية والاهلية، وعضو المنتدى الليبرالى المصرى والاتحاد الفيدرالى لسلام الشرق الاوسط .

المستشار الإعلامي لعدد من القنوات الفضائية العربية الرسمية والخاصة، عضو لجان تحكيم فى عدد من المهرجانات الدولية .

عضو فى عدد من الاتحاديات الإقليمية والدولية وعدد من اللجان فى مجالات الإعلام الدولى والعربي والسياسي ومجالات التنمية البشرية

لها عدد من الكتابات الإعلامية والسياسية فى قضايا العالم العربى المختلفة وكيفية تصحيح صورة العرب والمسلمين من خلال الارتقاء بالنظم الداخلية للدولة وتحقيق أعلى درجات التنمية الإنسانية .

لها عدد من الاصدارات :

- الاعلام والسياسة – مقاربة ارتباطية
- الاعلام الدولى وصورة العرب
- الاعلام والتنمية البشرية العربية
- الديمقراطية فى مصر
- حوار الحضارات – النموذج العربى الاوروبى
- حقوق الانسان فى العالم العربى – المفهوم والممارسة
- تاء التانيث- مجموعة قصصية
- تكنولوجيا الاتصال ومجتمع المعلوماتية .

e.mail hyousef swallow@yahoo.com

website : www.geocities.com/hananmedia

obeikandl.com